

سيكولوجية
مراحل الاطفال القرائية

الموسوعة الصغيرة

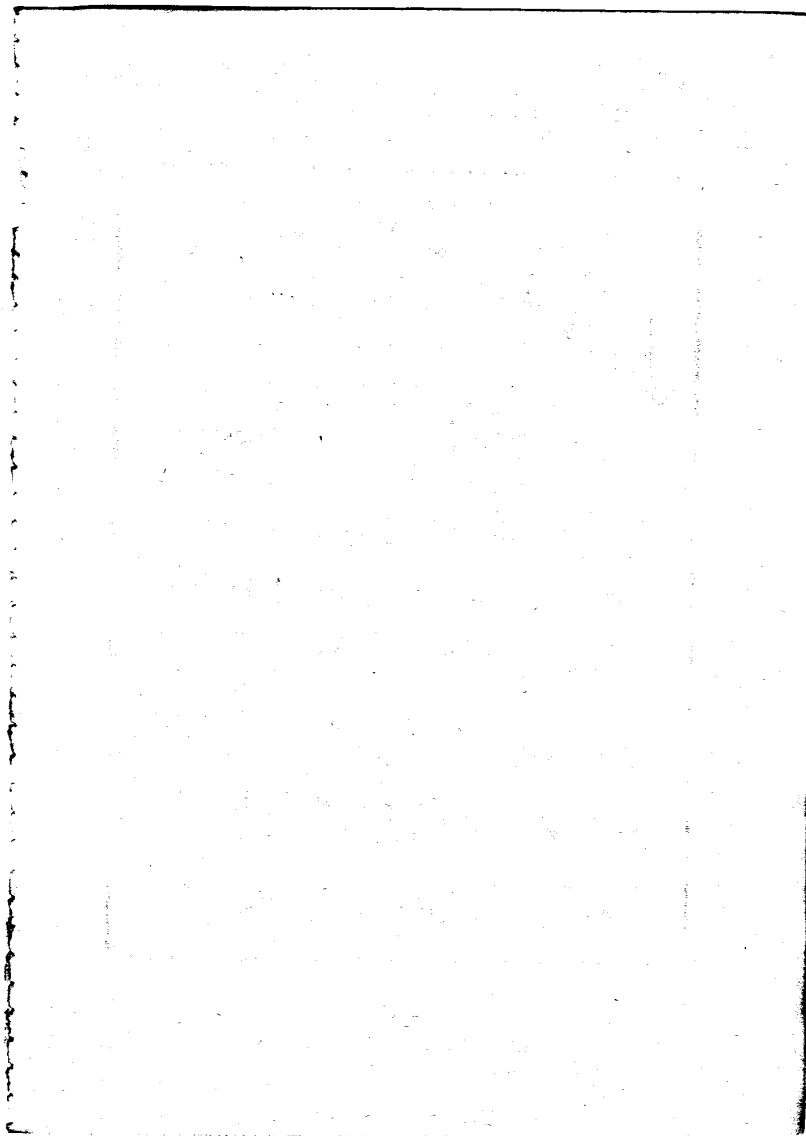
١٤٨

تأليف
محمد حسن الحفاجي

٥٢
الموسوعة الصغية

تصدرها
لجنة الشؤون الثقافية والنشر
بغداد / الجمهورية العراقية
١٩٨٤

رئيس التحرير / موسى كريدي
مكتبة التحرير / ميسون هادي



الموسوعة الصغيرة

(١٤٨)



١٩٨٤

سايكولوجية ميول الاطفال القرائية

محمد حسن كاظم الخفاجي

المكتبة المركزية

لجامعة بغداد

ص . ب . ١٢٠ بغداد

211

next to the

20. 71

بسم الله الرحمن الرحيم

تسعى الامة العربية لتنشئة رجال غدها تنشئة علمية لتسهم في بناء حضارة العالم الحديث وقوميته لتبعث تراثها حفاظا على وجودها .

ان اعمق مراحل هذه التنشئة اثرا مرحلة الطفولة ولما كان اهم عناصر تنشئة الشخصية مايقدم لها من غذاء ثقافي فكري لذا فان اخطر اجراءاته اختيار مايتلائم منه مع المقومات الاجتماعية - الثقافية والنفسية للفرد العربي ليكتمل ذلك البناء على ادق واتم وجه .

نهوضا باجراءات هذا الاختيار اقدم مساهمة متواضعة لطفل اليوم خدمة لهذه الامة . كما يسرني ان اعبر عن امتناني العميق للدكتور نوري جعفر علي لتفضله بموافاتي بملاحظاته القيمة عن البحث .

1914

1914

ملخص البحث

يتضمن البحث بيان اثر العوامل الاجتماعية والنفسية المتمثلة بالعمر واللغة والمستوى الاجتماعي - الثقافي في ميول الاطفال القرائية ، ليتمكن تقديم الفداء الفكري الاعمق اثرا سليما في بناء شخصية الطفل وفكره ، المنسجم مع هذه الميول .

يعتمد البحث على ما توصل اليه علماء علمي النفس والنفس الاجتماعي من نتائج في دراساتهم لعدة مجتمعات عربية مما يمكن معه ان تعمم تلك النتائج على المجتمع العربي كله ، يستند البحث على دراسة احصائية لميول الاطفال القرائية لفئة من مجتمع الاطفال في بغداد الذين يرتادون (مكتبة الطفل العربي) ببغداد .

يتناول البحث اهمية القصة ومدى ترابطها المتلائم مع نفسية الطفل في اسلوبها الامثل في تقديم المعلومات باعتبارها العنصر المهم في نتاج ادبيات الاطفال . مما يمكن معه ان يساهم هذا البحث مساهمة متواضعة في بيان السبيل للتماس معالم الطريق لاختيار المادة الثقافية الملائمة للطفل .

also 11-10

11-10-11 11-10-11 11-10-11

11-10-11 11-10-11 11-10-11

11-10-11 11-10-11 11-10-11

11-10-11 11-10-11 11-10-11

الى كل

اب

وام

ومعلم

ومكتبي

اهدى هذا الكتاب

الى كل القائمين على تربية الطفل وثقيفه :

THE UNIVERSITY OF CHICAGO PRESS

المدخل

الأطفال رجال الغد ، وعليهم يقع عبء نهضة الأمة ومسيرتها ، ولا يتأتى لهذه المسيرة أن تعطي ثمارها مالم يتهيا لها من رجالها عقول واسعة ومدارك نامية تعتمد التحصيل العلمي وسيلة في انماء طاقاتها ، مستمدة جذوتها من المتابعة والقراءة التي تتولاها المكتبة رعاية وانما كأجل الخدمات واعظمها لبناء شخصية الطفل وفكره .

لما تتسم به هذه الشخصية من سمات نفسية مختلفة ، من غرائز وانفعالات وميول ، ولما تتعرض له من تأثير البيئة الاجتماعية بثقافتها وتربيتها ندرك مايتطلبه من دراسة عملية كاملة لعقلية الطفل وظواهر شخصيته السيكولوجية والاجتماعية ليتمكن للقائم على تربيته ان

يعطي لها الغذاء الفكري والثقافي المنسجم ليكتمل ذلك
البناء على اتم وجه واحسنه ، اذا ما عرفنا نقطتين
اساسيتين :-

اولاهما : ان اهم واصعب انواع المواد الثقافية
تلك التي تتعرض لمخاطبة عقول الاطفال .
ثانيهما : ان الثقافة اخذت تتضخم عمقا واتساعا
كما اخذت تتعقد عملياتها وقد تشعبت اهدافها وغاياتها
وانواعها ، فلم يعد من الممكن ترك الاجيال العربية الناشئة
تأخذ طريقها في الحياة كما كان الحال من قبل . وسط
هذا الخضم الكبير من الثقافات والافكار ، كما لم يعد في
وسع الوالدين نقل التراث باكملة الى ابنائهم . ولم تعد
المدرسة . هي الاخرى ، المؤسسة الوحيدة التي يمكنها ان
تحيط بالتلميذ بكل المعارف ، فمن الواضح انه حتى
المؤسسات التعليمية العليا كالجامعات لم يكن في امكانها
وقتا وجهدا ان تحيط الطالب بالمعارف حتى المتعلقة
باضيق الاختصاصات ما لم يكن يستعد هو لمواصلة
تحصيله ، فتنظم لم المكتبة وسائل هذا التحصيل .

من هنا ندرك اهمية الحاجة الى نشوء وسيلة متقدمه
مخصصة في نقل المعرفة والتراث بوسائل فنية ، لبناء
شخصية الفرد بكامل ثقافتها وباعلى مستوياتها ، تغذيه
منه باللائم لميوله النفسية والاجتماعية ، هادفة الى تنشئة
التنشئة القومية والعلمية عن طريق الكتاب تنمو
القايلات ويزداد الكسب العلمي .

من هنا ندرك مايتحملة الفرد من مسؤولية واعباء
في دراسة شخصية الطفل ليتمكن من اداء دوره في تقديم
افضل المواد وأكثرها انسجاما لنفسية الطفل واعمقها اثرا
سليما لبناء رجال المستقبل اذ ان الخبرات المبكرة للفرد
تؤثر تأثيرا مستمرا في شخصيته ، وهكذا يبدو واضحا
ان اختيار المادة الثقافية اكثر خطورة في نتائجه واعمق
اثارا على الطفولة من سن الرشد فهم يتلقون مايقدم لهم
فيقرأونه حقائق ثابتة لاتقبل النقض .

على الرغم من حداثة علم المكتبات كدراسة اكاديمية
فان ارتباط علمي النفس التطبيقي والاجتماعي في عملية
اختيار المواد الثقافية ، كوسيلة علمية للتعامل مع الاطفال
قد بدا في العشرينات حين الف الاستاذ :

**McClavin Lionel Theory of book selection for
public Libraries, 1951.**

حيث ضمنه دراسة في التأثير السيكولوجي
والاجتماعي في الاختيار ، وبعده بدأت جامعة كولومبيا في
الثلاثينات بتقديم دراستها عن العادات والاولاع والميول
في اختيار الكتب (١) لذا اضحى من الضروري ان يلزم
القائم على تربية الطفل وأمين المكتبة بدراسة علم نفس
الطفل وعلم النفس الاجتماعي ليكون على بينه من قدراته
الفكرية واولاعه وميوله التي يعتبرها الباحثون تعبيرا عن
مرحلة من مراحل النمو وكظواهر اجتماعية لاتجاهاته
الثقافية فالطفل يتعرض لعالمين اساسيين :

- ١ - غرائزه ودوافعه النفسية الموروثة .
ب - وثقافته وتقاليده المجتمع الذي يتبوّه .

الظواهر النفسية :

الميول ظاهرة سيكولوجية تتبع العمر الزمني المرتبط بالعمر العقلي أو الذهني ، فقد أكدت الاخت ماري ان العمر عامل مهم في تحديد الميول (٢) ، ولا يخفى عن بالنا ان النمو النفسي والعقلي ظاهرة معقدة ليس بأمر بسيط من السهل عزله عن المؤثرات المحيطة به فهو يخضع لعوامل يرثها الاطفال كما يخضع لعوامل البيئة الاجتماعية التي تلعب دورا اساسيا في عملية التربية والتثقيف ، وعليها يعتمد اختيار الكتاب الملائم له ، وعلى هذا يكون هناك فئتان من الاطفال :

- ١ - فئة تكون قدراتهم العقلية والذهنية وميولهم منسجمة مع العمر الزمني ، وهم فئة الاسوياء .
ب - فئة تكون قدراتهم الفكرية وميولهم اقل او اكثر من العمر الزمني وهم :
اولا - فئة المعوقين ومنهم المتأخرون قرائيا .
ثانيا - فئة الموهوبين .

يمر الطفل كما ذكر (بياجييه) بمرحلتين من النمو العقلي :-

١ - مرحلة النمو العقلي الحسي
والحركي (من ٠ - ٢)

٢ - مرحلة النمو العقلي التصوري المتصل
بالمفاهيم الكلية ، وهذه المرحلة تمر بسلسلة من
الاطوار :

١ - طور ما قبل المفاهيم من (٢ - ٤) .

ب - طور الحدس من (٤ - ٧) .

ج - طور العمليات الفكرية المحسوسة من
(٧ - ١٢) . (٣)

هذه الاطوار لاتحد بفواصل زمنية معينة من عمر
الطفل فليس هناك حد تاريخي ثابت لبدء طور ونهاية آخر
بل يتداخل بعضها في بعض وقد تطول فترة طور او تقصر
حسب ما بين الافراد من فروق في الميول او النمو بصورة
عامة .

قبل ان ندخل في الظواهر النفسية لهذه الاطوار
لمعرفة مسالك الميول فيها لابد ان نذكر بعض الاسس
العامة في النمو العقلي ومنها الميول القرائية :-

McClavin Lionel

Theory of book Selection for Public Librries,
1925

١ - ان النمو بصورة عامة يسير من العام الى الخاص ومن الوحدات غير المميزة الى الوحدات المميزة ، اي يسير من الجمل الى المفصل .

٢ - الميول تتبع القدرة على القراءة ، وهي بدورها تستند على النمو الادراكي والعقلي ومستوى النضج والجنس (٤) وهذا يعني اثر اللغة كمظهر اجتماعي وثقافي على الميول ، وسنتناوله بصورة مستقلة .

٣ - الميول تنتج عن فهم الذات والكتب كما يظهر ممكن ان تساعد في تكوين صورة الذات هذه كما يسرى كارلسن في رأيه عن دوافع القراءة كما يذهب معه في هذا الرأي الاستاذ جتزل : في ان الحاجة الى اثبات الذات تلعب دورا مهما تنمية الميول (٥) .

٤ - ان الميول يمكن تنميتها عن طريق التعليم والتقليد والمنافسة فالطفل :

١ - يسعى دائما الى الاستئثار بالامتيازات .

ب - يملك النزعة لاثبات الذات ويتبع نمطا فرديا في تكوين مشاعره .

ج - يتعلم بصورة افضل عن طريق الممارسة والعمل .

د - يعتمد في عهد الطفولة المبكرة من الناحيتين الذهنية والعاطفية بتقليد الآخرين المشاعر والانفعالات

عن طريق الإيحاء والاستهواء (٦) .

٥ - تتغير ميول الاطفال القرائية تغيرا سريعا في مراحل الطفولة المبكرة عنها في مراحل الطفولة المتأخرة، ولكنها تتسع وتعمد في المرحلة الاخيرة وهذا ما سنراه في الموضوع الاتي .

ميول القراءة في مراحل الطفولة :

يمر الفطل بالمراحل الزمنية التالية :

المرحلة الاولى :

مرحلة النمو العقلي الحسي الحركي (من ٠-٢) :
يتطور الطفل بتطورات واسعة في قدراته الذهنية خلال السنة الثانية كطريق الى مرحلة التفكير الذهني التطوري في الطور الذي يليه ، فهو يبدأ بتعلم العناصر الاولى للسلوك العقلي معتمدا على حواسه في كسب المعلومات للمواد المحيطة به . ويتكون لديه بداية الفهم للرموز اللغوية فيستجيب لكل شيء حسي ويكسب منه معلوماته الذهنية من خلال الخصائص الحسية ، ثم ينمو لديه في نهاية الطور تعلم الكلمات التي تقوم مقام الاشياء فيدركها على اساس ما يطلق عليها من اسماء بدلا من خصائصها المادية . لذا تكون بداية للعقل في نموه لاكتساب اللغة والقدرة على الادراك البسيط للمسميات ، فهو يبدي الان ميلا كبيرا نحو تلفظ بعض الكلمات (٧) .

يبدو على معظم الاطفال في العام الاول من حياتهم اهتمام

عابر بالكتب . اما في الشهر الخامس عشر فينشأ لديه اهتمام شديد بالصور التي تحويها ، ويكون قادرا على تصفح الصور التي تأخذ قدرا كبيرا من اهتمامه وبذلك يستطيع ان يتعرف على الاشياء التي يراها مصورة . عندما يصبح في الشهر الثامن عشر فانه يقطع شوطا بعيدا في القيام بانواع النشاط المتعلق بالكتب فيستعمل مع الصور التي يراها كلمات نابغة من نفسه لتحكي صوت فعل من افعالها وهذا مما يعمل على زيادة حصيلته اللغوية ، اذ هو الان يسأل الكبار عن هذه الصور وهكذا تصبح الصورة وسيلة يفيد منها الطفل في كسب المعلومات ومنها تبدأ لديه مرحلة حب القصص القصيرة البسيطة عندما يتم العامين من عمره (٨) المرحلة الثانية :

مرحلة التفكير التصوري المتصل بالمفاهيم الكلية :
وتمر بسلسلة من الاطوار :

١ - طور ما قبل المفاهيم (من ٢ - ٤) .

من سمات هذا الطور سرعة النمو الفكري الحسي فيظل الطفل معتمدا في كسب معلوماته على استخدام حواسه وعضلاته لاختبار البيئة المحيطة به . ان تطور النمو اللغوي الذي هو الواجهة الحسية المبررة عن النمو العقلي هو الاعظم بروزا في طفل هذه المرحلة ومرحلة الحدس التالية فهو مقياس بالغ الصحة للاستعداد

العقلي ، فالطفل يمكنه ان ينشئ بكلماته النزرة جملا بسيطة للغاية ، ثم يأخذ فهم اللغة السمعية المنطوقة في النمو شيئا فشيئا بمقدار ما يسمعه من الكلمات التي يوجهها الكبار اليه (٩) . هذا التقدم بصورة عامة في الادراك العقلي يعلق لنا فعاليات التقليد الارادي بتقليد الكبار في تصفح الكتب والمجلات (١٠) .

الملاحظ ان اطفال هذه المرحلة مولعون بالسؤال رغبة منهم في اشباع دافع الاستطلاع والنزعة الفطرية الى معرفة المجهول وكشفه ، وفي الاجابة عن اسئلتهم وفي امتاعهم بالاستماع الى القصص والاحاديث اليسيرة والاغاني والترانيم المناسبة البسيطة لاشباع الكثير من نزعاتهم الفطرية (١١) .

ب - طور الحدس (من ٤ - ٧) :

في هذا الطور يكون الطفل قد دخل مرحلة العمليات المحسوسة اي العمليات العقلية المحسوسة القائمة على استخدام المفاهيم والمدركات الكلية وهي تمتد الى مدى عمر الانسان فيصل تفكير الطفل الى مرحلة اكثر تعقيدا بدرجة قليلة اذ يبنى صورا اكثر ادراكا ومفاهيم اكثر تفصيلا ، لكن فمه للمدركات يبقى مستندا على ما يراه ويبصره اي مرتكزا على المدركات الحسية فيمكنه من التفكير في المشكلات من غير ان تخدمه الخصائص الحسية للاشياء ، ويتعود التفكير

الاستدلالي حتى عند تغير الخصائص المادية (١٢) . يقوى لديه دافع الاستطلاع ويزداد ، فيندفع اشباعا لهذه النزعة الفطرية الى كشف البيئة المحيطة به والتعرف عليها وعلى محتوياتها وما يتصل بها ولذا يسمى الطور الواقعي المحدود بالبيئة (١٣) .

وهو لهذا يحب الاستماع الى القصص والاحاديث القصيرة التي تدور حول شخصيات مألوفا لديه من الحيوانات والناس مما يمكنه ان يزيد معرفته بها لتوسيع مداركه وتغذية تصورات (١٤) .

في منتصف هذا الطور يبدأ الخيال بالنمو السريع وقوة الخيال هذه هي التي تجعل الطفل شغوفاً بالاستماع الى القصص الخيالية ذات الشخصية الخرافية التي تتمثل بقصص الحور واساطير الجن والقصص التي تدور على السنة الحيوان والتي يجب ان تحتوي على معلومات من الخيال الرومانسي المسموح به (١٥) . فقد وجد ولسن عند دراسة عدد من اطفال السنة الاولى والثانية من الدراسة الابتدائية وعدد من رياض الاطفال انهم اكثر ميلا الى ذلك النوع من قصص الحيوان والطبيعة (١٦) .

الطفل في هذا الطور يميل الى الابهام ويمكن تسميته ايضا بطور الوهم التام اللا شعوري ، فهو يحسب ان الاشياء شعورا كشعوره وحياة كحياته فيتعاظم حبه لقصص الجن التي يظن انها تقابل حقيقة واقعية وربما

كان هذا العالم اكثر قيمة لديه من العالم الذي يحيط به ، ولهذا نراه شديد التأثير مسحور اللب مأخوذ النفس كلما ابدت له حكاية من هذه الحكايات العجيبة (١٧) فقد وجد دنى : انهم يفضلون - أي اطفال السنة الاولى والثانية من الدراسة الابتدائية ورياض اطفال - القصص ماثير الدهشة والاستغراب (١٨) اذ ان تصورات الاطفال وادراكاتهم تمضي في مستقبل غير معروف وفي ماض رومانسي ذي خيال وعاطفة وافكار لاتمت الى التجربة والواقع بصلة (١٩) .

يبلغ طفل السادسة ارقى سلوكه الفكري لان نضجه في ذلك يجعله قادرا على ممارسة العمليات الفكرية والقدرة على التعلم ولذا كان السن الملائم لدخول المدرسة بفضل مايتكون لديه من الثبوت في المفاهيم لمرونة ذكائه . اكثر ماينفع الطفل في مرحلة تعلمه هذه هي الكتب المصورة التي تكون الوسيلة الحسية والعقلية لتعليم القراءة اذ كثيرا من الاطفال ابتداء من سن السنة الخامسة يشعرون برغبة ملحة الى النظر في الكتب المصورة ويؤدون تعلم القراءة (٢١) حيث ان الادراك الفكري والتجربة الحسية للصورة هما اللذان سيبنيان للطفل لحمة تفكيره في التعلم ، ولهذا فان العلماء يوجهون عناية كبيرة الى هذا الطور لان ما يحدث فيه من النمو الجسمي والعقلي والوجداني يعتبر الاساس لكل ماياتي بعده من ادوار ومنهم من يذهب الى ان مصير الطفل

يتحدد في هذه السنوات (٢٢) .

ج - طور العمليات التصورية المحسوسة
(٧ - ١٣) :

في بداية الطور يسرع النمو الجسمي ويبطئ في السنة الثامنة النمو العقلي ، ولكن قدرته على الانتباه الارادي تزداد شيئاً فشيئاً فيستطيع ان يحصر فكره فيما هو بصدده مد اطول لذا يمكن ان يستفيد من القدرة على الانتباه الارادي والحصص الفكري في تعويده على قراءة القصص وخاصة القصيرة منها . يمكنه في هذا الطور من التفكير بالمشكلات من غير ان تخدعه الخصائص الحسية العامة للاشياء ومن غير ان يستعين بالامور المادية المحسوسة على التفكير الاستدلالي فيتدرج في اسلوب المدركات في تحقيق الاستدال الذهني فتكون له قدرة في القابلية الانعكاسية في التفكير وهي تمثل تقدماً مهماً في نموه العقلي فهو يملك الوسائل الضرورية للمعرفة وقواعد التفكير، تلك القواعد التي تنظم له تفكيره على اساس مختلفة كل الاختلاف عن التي عرفها في عمر السادسة (٢٢) .

في هذا الطور يكون قد قطع مرحلة التعرف على البيئة الواقعية المحدودة في المنزل والشارع ولكنه يتعطش الى شيء اخر وراء الظواهر الواقعية التي خبرها بنفسه في بيئته فيلجأ الى بيئة الخيال التي تظهر

في الملائكة والحوور والجنيات والساحرات والاقزام
والبساط السحري وغير ذلك من الشخصيات الغريبة
فيصل اهتمامه بالقصص الخيالية الى الدرجة القصوى
كصفة غالبية عليه ولذا يسمى طور «الخيال الحر» (٢٤)
لكن الطفل لا يلبث ان يقدر على التمييز بين القصص
بعضها عن بعض بين ما هو خيالي محض منها وما يجوز
تصديقه فهو الان يكون مخدوعا بمبتكرات خياله الا انه
يعرف انه هو الذي يخلقها بشكل او باخر . ومرحلة
الخيال الحر هذه تمتد الى عمر الراشد ويكون منها
الحالمون والطوبائيون ولكنها اذا كانت مرحلة نفسية
ضرورية لعقلية الطفل وكمرحلة انتقال هامة في نمو
خياله فانها تعتبر مرحلة نفسية صعبة للراشد (٢٥)
ويملك الطفل في هذا الدور مشاعر الفكر النقدي الذي
يحول بين الطفل والاعتقاد بصحة ما يقال له او يبتكر
خياله .

في سن التاسعة نجد تحولا اوضح من الخيال
الى الواقع وبخاصة عند الاولاد الذين يفتنون بقصص
الكشافة والقصص التي تتناول حياة الفتيان عامة ،
وهنا يشجع الاطفال على قراءة الادب الواقعي وعادة ما
يكون قد بلغ الطفل في هذا الطور القدرة الجيدة على
القراءة ولا يعود اتمام قصة كاملة مهمة عسيرة عليه .
في سن العاشرة يكاد يتخلى الاولاد تماما عن القصص
الخيالية بينما تستغرق اهتمام البنات الان قصص

الرحلات وعادات وتقاليد البلدان الاخرى فيمكن ان يستغل هذا في الافادة منه في علم الجغرافية والتاريخ ، كما تبدا المخترعات والميكانيك في جذب اهتمامهم وبخاصة عند البنين (٢٦) .

في نهاية هذا الطور يبطؤ النمو الحسي بشكل ملحوظ ويسرع النمو العقلي بدرجة كبيرة وتوجه الطاقة في معظمها الى النشاط ويتم نمو المخ فيه ويظل ينقدم تقدما تدريجيا من حيث وظائفه فتزداد القدرة على الانتباه الارادي كما تزداد سرعة هذا الانتباه ، وبها يستطيع الطفل ان يحصر فكره في اي عمل عقلي لمدة اطول عما كان يستطيع من ذي قبل . ثم تبلغ عنده القدرة على الاستظهار والتركيز بدرجة كبيرة فيستطيع ان يحفظ الحوادث التاريخية والحقائق العلمية والالفاظ والعبارات والانشيد وما يناسبه من مقتطفات الشعر والنثر (٢٧) . فنرى الاطفال وهم يبدأون باستعمال المراجع في بحثهم عن المعلومات الجديدة ويكتبون الملخصات وتزداد سرعتهم في القراءة الصامتة كما يعلمون على تحسين قراءتهم الجهرية .

تقوى عند طفل الحادية عشرة غريزة المقاتلة والسيطرة ولذا نجده يعجب كل الاعجاب بالابطال والمغامرين فيقرأ عنهم ويسمع ويشاهد ما يصور بطولاتهم ومغامراتهم ويحاول تقليدهم ومحاكاتهم ثم يبلغ

هذا الطور «طور البطولة والمغامرة» فيميل الى قصص اعجابه بهم الى درجة العبادة والتقديس ، لذا يسمى المخاطرة والشجاعة كقصص الحرب والمغامرات والقصص البوليسية ، ولهذا يجب الاحتراس في اختيار مايتهافت عليه الناشئون من موضوعات القراءة والاستماع التي تدور حول البطولة والمغامرة فتختارله الموضوعات التي لا طيش فيها ولا تهور والتي لا تنافى مع القيم الاجتماعية الصالحة فتقدم لهم السير والتراجم غير الطويلة التي تفتح مجالا لعبادة الابطال التي تصل ذروتها في سن الثانية عشرة .

ينمو لدى الاطفال في هذا الطور الميل الى الجمع والادخار واقتناء الاشياء ، وهنا يلزم الافادة من هذا الميل في حثهم على اقتناء الكتب والاهتمام بها ، فهم يستمتعون بقراءة الموضوعات التي توضح لهم الخطوات التي يسرون عليها في حفظ الاشياء واتقان اقتنائها والتي تصف لهم ما يجمعونه وتنظم لهم هواياتهم في ذلك .

نلاحظ هنا التطورات السريعة والمختلفة في نمو ميول الاطفال مقارنة مع ميولهم في عهد الطفولة المبكرة كما نلاحظ اثر الفروق الجنسية في اختلاف الميول .

في سن الحادية عشرة يقرأ الطفل عادة الكتب التي يتناولها الاطفال فيما بينهم وهي كتب الفكاهة

، ولكن هذا الميل يمثل خطرا عليهم اذا استحوذت على اهتماماتهم مجموعة غير مرغوبة فهم مغرمون بقراءة ما يسمى بالهزليات ويبلغ الشغف اشده ما بين الحادية عشرة والثانية عشرة ، ولا يختلف في قراءتها اذكى الاطفال واغباهم فانها ترضي في الطفل رغبته في سرعة احداثها وقصرها وسهولة قراءتها والحصول عليها فالنفس - كما يقول علماء النفس - تلتمس في هذه الهزليات ترويحاً لها فتبحث عن الفكاهة للتنفيس عن الامها (٢٨) .

تفرم الفتيات بقراءة القصص عن الحياة العائلية وتظهر الفروق الجنسية بوضوح في هذه السن . وفيما تقرأ الفتيات قصص المغامرات التي يميل اليها الفتيان فهن يظهرن عجزاً واضحاً عن مسايرتهم في ميلهم لقصص البحث العلمي والاهتمام بالالات ، ويتجهن اكثر الى قصص الاشخاص الواقعيين وكذلك الى قصص الحيوان التي تثير العاطفة لديهن (٢٩) ولاول مرة تقدم لهن قصص الحب التي يستغرقن فيها بحماسة شديدة وتميل الفتيات الى القصص الدينية اكثر من ميل الفتيان اليها فهؤلاء لا يستمتعون الا بقصص الدين البطولية حيث يميل الاولاد عامة الى قراءة القصص الواقعية دون التخلي عن الاساطير وقصص المهن سواء الحرفية منها او المنزلية وقصص الحياة المدرسية مع الاحتفاظ بميل واضح نحو قصص المغامرات .

اما العلوم والمخترعات بالنسبة للفتيات فيجب ان

يكون فيها جانب شخصي يرتبط بالسيرة الذاتية او بالحياة العائلية . اما البنون فيبلغ جل اهتمامهم بالعلم والميكانيك . وفي اخر مراحل هذا الطور يندرجون على منحى القراءة في كل موضوع (٢٠) وهكذا تتسع الاهتمامات القرائية وتختلف الميول وتصل القمة في اواخر هذه السن ويكثر مجال القراءة لدى البنين والبنات وان كن اكثر ميلا الى القراءة وتختلف معه رغبات كل فرد حسب ميوله وتأهيله الاجتماعي والتوجيهات التي تطرح له من المهتمين يشؤونه .

اختلاف ميول القراءة لدى الجنسين :

يبدو في غالبية الموضوعات التي تتعلق بالفروق بين الذكور والاناث ان هناك وقفا مسبقا لراي معين ينطلق منه باحث ما الى ان يسنده ويعززه بادلته ، غير انه في هذا الموضوع : الجنس وميول القراءة نعالج الموضوع بثلاث خطوات اولها : ان نتعرف على ما يورده علماء النفس في هذا الموضوع سواء كانت دراسة لاطفال الوطن العربي او مجتمع اجنبي وثانيا : ما وصل اليه علماء علم النفس الاجتماعي العرب بداستهم الاحصائية الميدانية للمجتمع العربي مما يؤيد وجود هذه الفروق بين الجنسين في الخصائص بصورة خاصة ومما يدل معه على وجود هذه الفروق في الميول القرائية بصورة عامة .

وأخيراً ما دللت عليه نتائج الاستبيان الإحصائي
لميول الأطفال في بغداد بعد دراسة ميدانية لهذه الميول .
ثم كلمة أخيرة في هذا الموضوع :

أولاً : تبدأ الفروق الجنسية في الميول القرائية -
كما عرفنا في الموضوع السابق - ابتداء من السنة التاسعة
تقريباً حيث يميل الأطفال الفتيان إلى قصص الكشافة ،
وتبقى الفتيات أكثر ميلاً إلى القصص الخيالية ، وفي تمام
العاثرة يتخلّى الجميع تماماً عن القصص الخيالية بينما
يستغرق اهتمام البنات الآن قصص الرحلات وعادات
وتقاليد البلاد الأخرى . كما تبدأ المخترعات والميكانيك
في جذب اهتمامهم وبخاصة عند البنين . يقرأ الفتيان
عادة في سن الحادية عشرة الكتب العائلية ، وتظهر الفروق
الجنسية بوضوح في هذا السن ، فيما تقرأ الفتيات
قصص المفامرات التي يميل إليها الفتيان فهن يظهرن
عجزاً واضحاً عن مسايرتهم في ميلهم للبحث عن القراءات
العلمية واهتماماتهم بالآلات فيتنجهن أكثرهن إلى قصص
الأشخاص الواقعيين ، ولأول مرة يقدم اليهن قصص الحب
التي يستغرقن فيها بحماسة شديدة وتميل الفتيات
أيضاً إلى القصص الدينية أكثر من ميل الفتيان إليها ،
فهو لا يستمتعون أساساً إلا بقصص الدين البطولية .
أما العلوم والمخترعات بالنسبة للفتيات فيثير اهتمامهن
إذا كان فيها جانب شخصي يرتبط بالسيرة الذاتية أو

بالحياة العائلية . فيبلغ جل اهتمام البنين في هذا السن
بالعلم والميكانيك .

لقد برهنت الدراسات على تفرق الرجال فيما يتعلق
بالقابليات الحركية والميكانيكية وتتفوق البنات في روائز
الذكاء العام على الصبيان تفوقا قليلا حتى الرابعة عشرة
ثم يعود التكافؤ . تتفوق البنات في التعلم والذاكرة
والفهم الاجتماعي بينما يتفوق الذكور فيما يتعلق
بالقابليات العددية والميكانيكية ، وادق دراسة تجريبية
بين الجنسين هي دراسة ترما وميلزاذ قامت على فحص
مئات من الافراد من مختلف المهن او المستويات الثقافية
فكانت النتائج تدل على ان الرجال في القسم الاعظم من
المجموعات التي تمت الدراسة عليها يبدون اهتماما خاصا
بالمغامرات ، والالات والعلم ، والمخترعات والحوادث
الفيزيائية والتجارة . اما النساء فكن اكثر اهتماما
بالاعمال المنزلية والفعاليات البديعة ويفضeln المهن التي
لا تنقل فيها وتلك التي تحتاج الى بذل العناية .

ان الرجال يبدون بصورة مباشرة او غير مباشرة
درجة اكبر من تأكيد الذات والعدوان وهم يعبرون عن
جراة وعن قسوة في الاساليب واللغة والعواطف . اما
النساء فيكتشفن عن تعاطف وحنان اكبر ، وهن اكثر
انفعالا واشد حرصا على الاخلاق (٢٢) .

ثانيا : بينما يذكر باحثون ان هناك فروقا بين

الجنسين يعلل هذا بسبب التنشئة الاجتماعية التي تعمل على ان يتعلم الذكر والانثى دوره المعين المرسوم لكل منهما في المجتمع^(٢٣) فاتجاهات الاطفال في البلاد العربية تتضح فيها الفروق في ميول القراءة بسبب ما يقوم عليه التنظيم الاجتماعي اذ ان لكل جنس عالمه وحدوده ، عالم المرأة وعالم الرجل ، كما دلت عليه ايضا ابحاث الدكتور حامد مصطفى عمار في المجتمع المصري^(٢٤) ، فعلى الرغم من وجود فروق بين الجنسين الا ان بعض هذه الفروق ليست ذات طبيعة بيولوجية عقلية بل ناشئة من خلق المجتمع ذاته او ان نتائجها من خلق المجتمع كما اكدته دراسات مركريت ميد التي بينت ان السلوك الانساني ينوع الحضارة التي ينشأ فيها ، فخصائص الرجل والمرأة هي انعكاس للثقافة التي تسود المجتمع الا انه يجب ان نلاحظ ان هذه الفروق قائمة في كل المجتمعات بنسب متفاوتة حتى المتحضرة منها والتي لا تؤمن بهذه الفروق فقد دلت دراسات مقارنة على هناك فروقا واضحة فالرجال يفوقون النساء في القيم النظرية والاقتصادية والسياسية في حين ان النساء يفقن الرجال في القيم الجمالية والاجتماعية والدينية^(٢٥) .

نتائج استبيان احصائي لميول الاطفال القراءة في مكتبة الطفل العربي ببغداد

من اجل دراسة ميول الاطفال القرائية واثار عوامل الجنس والمستوى الاجتماعي - الثقافي للأسرة على

ميل الطفل القرائي دراسة بعيدة عن الاستبطان فقد وزعت استمارات على الاطفال من عمر ٧ - ١٤ سنة تتضمن اسم الطالب ، وعمره ، وصفه ، ومهنة الوالد ، ثم مؤلف القصة او الكتاب ، والعنوان ، فالمعلومات الببلوغرافية الوصفية الاخرى ، اما الموضوع فكان حسب التقسيمات التالية :

قصص جغرافية ورحلات ، علوم ومخترعات ، تراجم ، تاريخ ، دين ، فن ، رياضة ، منزلية ، بوليسية ، اجتماعية ، نسلية ، فكاهة والغاز ، بطولة ، مغامرات ، عاطفية ، خيال واساطير ، وقصص الحيوان .

علما ان تأشير الموضوع وتعيينه يتم من قبل مسؤولية المكتبة او كاتب البحث ، وعليه فقد تم جمع لبيانات عن ميول مائة من الاطفال بمختلف الاعمار والمستويات الدراسية من رواد مكتبة الطفل العربي ببغداد واحدى المدارس المتوسطة للبنات .

يمكننا ان نعمم نتائج هذا الاستبيان على اطفال الوطن العربي باعتبار اطفال العراق جزءا منهم لما لهم من مقومات حضارية واحدة وقد دلت ابحاث العلوم الاجتماعية والسلوكية ان وحدة الخصائص والمقومات الحضارية تجعل الثقافة والميول واحدة في كل افراد المجتمع .

ان نتائج هذه الدراسة الاحصائية تتعلق بامرئين :

الاول : النتائج المتعلقة بالميل القرائية والجنس .
الثاني : النتائج المتعلقة بالميل القرائية والمستوى
الاجتماعي - الثقافي للطفل (٢٦) .

قبل ان نتناول النتائج هذه كلا على حدة يمكننا
ان نذكر النقاط التالية :

١ - ان اغلب المترددين على مكتبة الطفل العربي
بيغداد من الذين ملأوا الاستمارات المذكورة كانوا من
الذكور بنسبة ٨٥٪ وقد يكون للتنشئة الاجتماعية اثرها
في نسبة المترددين الكبيرة من الذكور للمكتبة ، كما يمكن
ان يكون بعد المكتبة عن مناطق السكن يجعلها غير
سهلة الوصول

٢ - اكثر المترددين كانوا من ابناء الطبقة العمالية
بنسبة ٨٠٪ وتزداد هذه النسبة لتصل ٩٥٪ للاعمار
الاكبر . ربما يعود ذلك الى السبب الاقتصادي للأسرة
العملية التي لايمكنها ان توفر لطفلها القصص والكتب
التي يحتاجها مما يضطر الى مراجعة المكتبة بغيا للحصول
عليها بعكس الاسر المتمكنة .

الامر الاول : النتائج المتعلقة بالميل القرائية والجنس :

١ - ان الميل القرائية للاطفال من كلا الجنسين
لفئة الاعمار من ٧ - ٩ غير مختلفة او بعبارة اخرى ان
جميعهم يقرأون قصصا خيالية او قصصا تجري على
السنة الحيوان . ويعمل الشكل على اغرائهم لقراءة

القصة او الكتاب اكثر مما يؤثر موضوعها عليهم .

٢ - تختلف الميول ما بعد السنة التاسعة اختلافا يزداد تميزا كلما كبرت اعمارهم فالاطفال البنات من عمر ١٠ - ١١ تميل لقراءة القصص العلمية ثم تتركز ميولهن على قراءة القصص التراجيمية والقصص الاجتماعية اما الذكور فيقرأون قصص الحيوان فالتراجم البطولية ثم قصص الرحلات .

كما قد عرفنا ان الذكور في هذا العمر يميلون الى قراءة القصص المتعلقة بالميكانيك والعلوم ، بينما تفضل البنات قصص الرحلات وتقاليد الشعوب فنلاحظ ان ذلك يتعارض ونتائج هذا الاستبيان فهم على العكس يفضلون هنا قصص الحيوان بدلا من الميل الى القصص العلمية والميكانيك اما هن فيفضلن القصص العلمية بدلا من الميل الى قصص الرحلات وعادات الشعوب وتأتي قصص الرحلات هذه في الدرجة الثانية من اهتمامات الذكور وهذا الميل وان كان يخالف ما تقدم الا انه نرى ان نتائج الاستبيان والاسس المذكورة متوافقة في نوعية ميولهم الى القصص البطولية والمغامرات وفي ميلهن الى القصص الاجتماعية .

يمكننا تحليل ميل البنات الى القصص العلمية بان للتنشئة الاجتماعية الحالية اثرها في نفسية الاناث في توجيههن نحو الاهتمام بالميول ان العلمية والميكانيكية

كاستجابة المتطلبات للحاجة الاجتماعية لهذه التنشئة في المرأة نحو العمل والانتاج الميكانيكي او ان هذا الميل كان نتيجة استجابة لدافع حب الاستطلاع لديهن الى الاهتمام بميول الجنس الاخر بقراءة القصص التي يهتمون بها .

٣ - اما الاطفال في عمر السنة الثانية عشرة والثالثة عشرة فيفضل الذكور قصص الاساطير وقصص الحيوان فالتراجم البطولية ثم القصص العلمية بينما يفضلن القصص التراجمية والقصص العلمية ثم القصص الاجتماعية واخيرا قصص الحب والعاطفة .

اذا كانت بعض هذه النتائج متوافقة مع الاسس كميلهم الى القصص البطولية وميلهن الى القصص الاجتماعية وقصص العاطفة والحب فان بعضا من هذه النتائج تختلف اختلافا بينا فهن في هذا العمر يفضلن القصص العلمية ، وقد يكون سببه ما ذكرناه في الفقرة السابقة . اما الذكور فقد عرفنا انهم يتخلون في هذا السن عن قصص الحيوان والاساطير بينما نرى ان نتائج الاستبيان تدل على ان هذا الميل ظل مستمرا حتى السنة الثالثة عشرة .

٤ - ابتداء من نهاية السنة الثالثة عشر والسنة الرابعة عشرة يفضل الذكور القصص الادبية ذات المستوى العالي التي تتضمن الاهداف الاجتماعية وهذا الاهتمام

انعكاس اولي لدخولهم مرحلة المراهقة بما فيها من اهتمامات متغيرة جديدة واسعة ، كما يميلون لقراءة القصص العلمية وقصص الدين البطولية ، بينما يفضلن قصص الحيوان والقصص العاطفية والاجتماعية قصصا ترتبط بتراجم دينية . وهنا يمكن ان نلاحظ بقطين هما :-

الاولى : انه ليس هناك اختلاف بين هذه النتائج وما عرفناه من ميول كل منهما وقد يعود ذلك الى اكتمال النضج الادراكي فلا تؤثر فيها الايحاءات والتوجيهات المختلفة مع الميول النفسية القرائية الى الحد الذي يندفع بسببها اي منهما الى الاهتمام بميوله الخاصة المتلائمة مع هذه الميول النفسية دون التوجه الى الاهتمام بميول الجنس الاخر استجابة اما لحب الاستطلاع او دافع التنشئة الاجتماعية .

الثانية : ان قصص الاساطير وقصص الحيوان تبقي مستاثرة بميول كلا الجنسين حتى بلوغهم هذا العمر مما يدل مع ان هذه الميول نحو هذا النوع من القصص لا تزول تماما عندما يتجاوزون السنة العاشرة .

يقول الاستاذ كلينبرغ في كتابه « علم النفس الاجتماعي » بالرغم من كثرة البحوث التي تصدرت لقضايا الفروق بين الجنسين فانه من الصعب ان نلخص النتائج التي يمكن الانتهاء اليها بشيء من اليقين ، كانوا

يفرضون من مدة ليست ببعيدة ان الفروق بين الجنسين
فروق ناشئة عن التكوين البيولوجي والنفسي ، ولم
يبدأوا الا منذ عهد قريب نسبيا بالتصديق ان دماغ المرأة
قادر على اكتساب تربية عالية ، كان الكسيس كارل
١٩٣٠ يقول : يجب الاتعطي الفتيات ذات الثقافة
العقلية ذات الاسلوب في الحياة التي تعطى للصبيان ،
وعلى المربين ان يأخذوا بنظر الاعتبار جهة الفروق
العضوية والنفسية بين الجنسين ، اما هوكسلي وهادون
فكانا على العكس يعربان عن رأيهما في ان الفروق
الظاهرة بين النوعين تنشأ بالدرجة الاولى عن التربية ،
الفروق بين الجنسين نابعة من الثقافة التي تتلقاها ومنها
المحيط والوراثة كعاملين يعينان الفروق بين
الجنسين (٢٧) .

مهما يكن فان الفروق واضحة بين الجنسين -
كما رأينا - وهي متميزة في الميول القرائية حيث يتجه
كل نوع الى موضوع معين ، سواء كانت هذه الفروق
ناشئة من فروق بيولوجية او نفسية ، او من خلق
التنشئة الاجتماعية ذاتها .

لكن السؤال الذي يرد هنا ماهو الدور الذي يجب
ان يقوم بهماه ولي امر الطفل القائم على تربيته . هل
يؤمن بهذه الفروق كما دلت عليها بعض من الابحاث
فيعمل على تقديم الغذاء الفكري المنسجم معها فيزيد في
بلورة وتميز ميل قرائي لجنس عن الجنس الاخر؟؟

الفروق قائمة حتى بين افراد الجنس الواحد
الا ان وجود الفروق بين الرجل والمرأة لا يعني ان
احدهما افضل اتجاهها وميلا من الاخر فكما ان البنات
يتفوقن على البنين في خصائص معينة يتفوقون هم عليهن
بخصائص اخرى ، فالبنات تتفوقن في روائز الذكاء حتى
الرابعة عشرة ثم يعود التكافؤ يتفوقن في الذاكرة والفهم
الاجتماعي والقدرة من اللغة وعلى استعمالها والبعد عن
عيوب النطق بصورة غالبية بينما يتفوق الذكور في قابليات
اخرى عددية وميكانيكية الا ان حدوث العكس في بعض
الافراد من الجنسين امر نادر لا يمكن ان تعمم نتائجه
... اذن لماذا تثار حفيظة جنس معين تجاه تفضيل
جنس على اخر ؟ ، ليست تلك المهارات والقابليات لكل
منهما ضرورية في سير المياه وتمتد عليها مسيرة الامم ،
ولا يمكن الاستغناء عن احدى هذه القابليات والمهارات ، ؟
فلماذا يريد كل جنس ان يمتلك كل تلك الخصائص
والقابليات والميول وينفرد بها وهذا مالا يمكن ان يكون .

ذكرت العالمة ماركريت في دراستها وغيرها من
العلماء سواء كانوا دارسين لمجتمع عربي او اجنبي ، ان
تلك الفروق ناشئة من التكوين الثقافي النفسي -
الاجتماعي للمجتمع ، اذن هذه الفروق قائمة في كل
مجتمعات الدنيا فهذا الشمول يعني وجود الفروق ما
دامت نتائج دراسات مجتمعات مختلفة تدلل على وجود
هذه الفروق بين ابناءها .

يبقى لدينا شيء واحد هو ان هناك فروقا قد يخلقها المجتمع ذاته ويعمل على تخليق افراده بها ان مثل تلك الفروق قد تصبح على مدى فترات طويلة وكأنها من تقاليد المجتمع وهي ليست ذات سبب علمي ، مثل هذه الفروق المخلوقة بسبب الجهل والامية يجب ان يدركها الكل فيعملوا على ازالتها فمثلا كان التعليم ممنوعا بسبب تقاليد المجتمع على البنات ولما يؤمن به من عدم قدرتهن عليه ، وغدا هذا من اساسيات تقاليده حتى ان هذا المنع والحرمان مرفوض اساسا من قبل الدين الاسلامي - كأحد المقومات الحضارية لتنشئة المجتمع - بدلالة نصوصه وتعاليمه وهو امر واضح جدا فلا يقر هذا المنع بل عمل على محاربته ودعوة ابنائه الى تعليم المرأة .

ان الفروق الناشئة من خلق المجتمع والتي يمكن ان يكون مثل ماتقدم دليلا وظاهرة للباحثين على تحليل ان غالبية الفروق هي من خلق التنشئة الاجتماعية ، مثل هذه الفروق يجب ان يدركها الاب والمعلم والام وامين المكتبة فيعرفوا مواقعها ويعملوا على خلق جيل مؤمن بقدرته بحيث لا تؤثر عليه الايحاءات الخاصة لتجميد قابلياته ومهاراته .

اللغة كمظهر ثقافي للفرد واجتماعي لتبادل المعلومات واثراها في الميول القرائية :

في مرحلة النمو العقلي الحسي الحركي للطفل في فترة السنتين الاوليتين من عمره يتكون لديه بداية فهي للرموز اللغوية ، فيستجيب لكل شي حسي ويكسب منه معلوماته الذهنية من خلال الخصائص الحسية ، وينمو لديه في نهاية الطور تعلم الكلمات التي تقوم مقام الاشياء فيدركها على اساس ما يطلق عليها من اسماء بدلا من خصائصها المادية ، ولذا تكون بداية للعقل في نموه لاكتساب اللغة والقدرة على الادراك البسيط للمسميات ، فهو يبدأ الان بميل كبير نحو تلفظ بعض الكلمات (٢٨) وعندما يصبح في الشهر الثامن عشر يقطع شوطا بعيدا في القيام بأنواع النشاط المتعلق بالكتب فيستعمل مع الصور التي يراها كلمات نابغة من نفسه لتحكي صوت فعل من أفعالها وهذا مما يعمل على زيادة حصيلته اللغوية (٢٩) .

مابعد الثانية الى الرابعة يكون النمو اللغوي هو الواجهة الحسية المعبرة عن النمو العقلي الاعظم بروزا في طفل هذه المرحلة ومرحلة الحدس التالية فهو مقياس بالغ الصحة للاستعداد العقلي ، فالطفل يكمنه ان ينشئ بكلماته الزرة جملا بسيطة للغاية ثم يأخذ فهمه للغة السمعية والمنطوقة في النمو شيئا فشيئا بمقدار ما يسمعه من الكلمات التي يوجهها الكبار اليه .

إذا كان النمو اللغوي لدى الطفل مقياس بالغ الصحة للاستعداد العقلي كما يذكر اولسون وبلارد (٤٠) فليس من الصعب ان نبالغ في أهمية الدور الذي تلعبه اللغة في نمو السلوك الاجتماعي - الثقافي للفرد وبالتالي تؤثر على مستوى ونوعية الميول القرائية ، فاللغة بالإضافة الى كونها وسيلة اتصال وتقل معلومات فهي اداة تفكير لاكتساب المعرفة فقد فطن العلماء السوفيت المعاصرون وفي مقدمتهم (فايكوتسكي ، وليونتييف ولوريا) الى ان اللغة عامل مهم في تنظيم سلوك الانسان وتنسيق تصرفاته وتحريره من الخضوع للمنبهات الحسية السريعة المباشرة وثبت عندهم ان فقدان القدرة على النطق يؤدي الى فقدان القدرة على التعلم ، ويجعل السلوك مقصورا على المنبهات الحسية المباشرة وحدها ... ان الكلمة تنظم خبرة الانسان المباشرة ، وهذا الذي يجعل دورها في نشوء العمليات العقلية بالغ الأهمية (٤١) .

من هذا ندرك اثر انماء القدرة اللغوية واثرائها في تنمية الملكات الإدراكية للطفل لذا فان اختيار الكتاب المناسب لانماء هذه القدرة لديه في مراحل نشوئه الاولى يزيد من حصيلته للمفردات اللغوية وعلى الاب والمكتبي ان يقدم المادة المتمثل اغلبها بشكل قصصي بما يتناسب والقدرة اللغوية الذاتية المتوفرة لعمر معين من عمر الطفولة فقد اورد سميث بيانا بمتوسط النمو اللغوي عند الطفل (٢٧٣) كل ستة اشهر .

٦ اشهر	١ سنة	٣ كلمات
١٢ شهرا	١٦٦ سنة	١٩ كلمة
١٦٦ سنة	٢ سنة	٢٥٠ كلمة
٢ سنة	٢٦٦ سنة	١٧٤ كلمة
٢٦٦ سنة	٣ سنة	٤٥٠ كلمة

لابد من معرفة حقيقة الوثبة الملحوظة في المحصول اللغوي في النصف الثاني من السنة الثانية التي يستهل بها الطفل استخدام اللغة كأداة هامة في التعبير . يبدو الطفل في فترة السنتين الثانية والثالثة من حياته في معظم اهتماماته اللغوية فهو حريص جدا على ان يسأل عن الاسماء واسماء الاشياء والاشخاص كما انه شديد التنبه للكلمات الجديدة التي تقال في حضرته وسرعان مايرددها وراء المتكلم .

ان ارتفاع لغة الطفل وسرعته يعتمدان على الرعاية التي يتلقاها وظروف اكتسابه اللغة ، فلا بد من مراعاة هذا التطور اللغوي والعمل على ترصينه اذ لابد لاستمرار هذا الارتقاء من توفر شروط معينة بعضها في البيئة الصالحة وبعضها في الطفل نفسه : شرط استقرار الانماط اللغوية المتداولة في بيئة الطفل واستقرار ارتباطاتها بمدلولاتها (٤٢) . لكن قد تكون بيئة الاسرة غير مستقرة او مهياة كما يجب ان يكون لهذا الانماء اللغوي بابصال الطفل بتأثيرات الحضارة الثقافية ووسائلها فلا بد من ان تنهيا مؤسسات أخرى لهذا العمل

ومنها المكتبة لرعايته والعمل على انمائه . اما الشروط النفسية للطفل فهي نمو ذاكرته واستقرارها ونمو القدرة على التجريد والقدرة على محاكاة الانماط اللغوية . من الملاحظ هنا ان نمو الطفل في بيئة غير مواتية يؤدي بالتالي الى تأخره في بدء استخدامه اللغة بصورة واضحة كما دلت عليه ابحاث ديكورد وهتزر ورايندورف (٤٢) ، فما دامت اللغة تؤثر في طبيعة التفكير بأشكال مختلفة فان الفرد الذي يولد في محيط له ثقافة خاصة سيكون اعتماده على المفردات اللغوية التي تتصل بوسيلة التعبير الشائعة في جماعته ، وان طبيعة تفكيره ستكون متأثرة بذلك ، اما فيما يتعلق بالثقافة بجملتها فانه يبدو بالامكان ان يكتشف شيء ما في حياة فكر الفرد من خلال تحليل اللغة التي يستعملها وهذا يشير الى ضرورة تركيز الاهتمام لانماء القدرة اللغوية ومفرداتها باعتبارها تمثل ما تضمنته الثقافة التي تسود المجتمع من معان وافكار ، وهذا التركيز يؤثر بالتالي على مقدرته وطبيعة تفكيره وميله القرائي واتجاهاته .

اثر العوامل الاجتماعية - الثقافية في ميول القراءة :

يتميز كل مجتمع من المجتمعات بخصائص معينة تظهر بوضوح في شخصيات افراده وميولهم واتجاهاتهم حيث تؤكد الدراسات الحديثة في العلوم السلوكية ان

الميزات التي تعمل في تنشئة الفرد وتكوين شخصيته تشتمل على عوامل بيئية وعوامل نفسية مورثة ومكتسبة. ولما كان موضوعنا هو الميول القرائية للفرد في المجتمع العربي فكان لابد من الاعتماد على نتائج دراسات اجتماعية ميدانية اقيمت لدراسة بعض المجتمعات في اقطار متفرقة من وطننا العربي ومن ثم يمكننا تعميم النتائج على الوطن العربي عامة لما يحمله من خصائص اجتماعية واحدة تقومها عناصر حضارية مشتركة هي وحدة اللغة والادب والدين والعادات والتقاليد فهي التي تعين درجة الثقافة التي تسود المجتمع ، فان عمومية لغة جماعة واحدة على مجتمع ما يجعله يحمل نفس تلك العقلية الثقافية وهذا ما اكدته الدراسة العلمية والنظرية التي قام بها الاستاذ مالىنوسكي (٤٤) .

تختلف مستويات الاسر في الدخل والمهن وقد تقود هذه الاختلافات الى اساليب متعددة في تنشئة الاطفال ثقافيا تتميز بها كل طبقة عن اخرى ، فالطبقة الفقيرة تدرب اطفالها على النظام في وقت متأخر بينما الطبقة الوسطى يكون تدريب اطفالها على النظام في وقت مبكر كما دلت عليه دراسة ديفز وهفكهرست (٤٥) . وهذا يؤثر بالتالي على مستوى اكتساب الثقافة باعتبار النظام جزءا من عناصرها وبالتالي يؤدي الى مستوى ثقافي معين لدى الطفل بحكم تربيته ويكون هذا المستوى من العناصر المهمة المؤدية الى توجيه الميول القرائية .

بينت دراسة بروترو في لبنان فروقا قليلة في اساليب التنشئة بين الطبقتين المتوسطة والفقيرة ودلت دراسة انطوان رحمة في سورية على وجود ارتباط معتدل يدل على تلازم نسبي بين العامل الاقتصادي واسلوب المعاملة حيث تتأثر الشدة بالوضع المادي في عدد كبير من الحالات (٤٦) ودراسة محمد عماد الدين اسماعيل وآخرين في مصر (٤٧) بينت اختلافا واضحا في اساليب التنشئة بين الطبقتين الوسطى والفقيرة حيث ان الاولى اشد حرصا على البدء في تعويد اطفالها الاعتماد على النفس اذا ما قورنت مع الطبقة الفقيرة وايضا دراسة نسرين العمر في مدينة البصرة التي بينت فروقا ذات دلالة احصائية بين امهات الطبقتين المتوسطة والفقيرة . كما ان درجة اهتمام الاباء ببعض المواقف يختلف باختلاف الطبقة الاجتماعية التي ينتمون اليها فهناك فروق طبقية في الاتجاهات الوالدية نحو التربية في امور المركز الاجتماعي والمظهر (٤٨) .

اما بالنسبة للعامل الثقافي كاحد المقومات الاجتماعية الذي يؤثر بدوره في الميول القرائية للاطفال فيقصد به درجة التحصيل الدراسي للابوين الذي يمثل مستوى نظرة الابوين في تنشئة الطفل وفي مستلزمات هذه التنشئة . تؤيد الدراسات ان نظرة الابوين المثقفين لشؤون الحياة وطريقتهما في تنشئة الابناء ورايها في مستقبلهم ، واتجاهاتهما في الاساليب التي تبيعانها

تختلف عما تكون عليه عند الايوين الجاهلين ، فقد بينت دراسة بروترو في لبنان كيف يحدد العامل الثقافي اساليب التنشئة التي تتبعها الامهات مع الاطفال ، فالمثقفات يبدأن التدريب على الاستقلال قبل الامهات غير المثقفات كما دلت دراسة انطوان رحمة في سورية وجود ارتباط ذي دلالة احصائية بين العامل الثقافي واسلوب المعاملة فاللين يزداد بارتفاع المستوى الثقافي ، ودلت ايضا على وجود ارتباط بين العامل الثقافي ودرجات الاهتمام بالطفل وتأمين حاجاته بارتفاع المستوى الثقافي للابوين (٤٩) .

ان هذه الدراسات وان كانت بعيدة عن التعلق المباشر بموضوع الميول الا انها ترتبط بها ارتباطا غير مباشر بحكم اثر عمليات التنشئة هذه على التكوين الثقافي للطفل باعتبارها تعبيرا مباشرا يحكي ما يتمتع به الوالدان من مستوى ثقافي ينعكس على الطفل وتتكون منه اساسيات ثقافته اذ يرثها منها بحكم بيئة الاسرة التي يتربّع فيها ويكسب منها معارفه الاولى ، فلو لاحظنا ان الارتقاء اللغوي - باعتباره دليلا بالغ الصحة على الاستعداد العقلي والادراكي للطفل (٥٠) يعتمد على المستوى الاجتماعي - الثقافي للأسرة وعلى الاستقرار العائلي فبحوث ديكود وكرانيدروف تدل على ان الاطفال الناشئين في ظل ظروف اجتماعية غير مواتية يتأخرون في بدء استخدامهم اللغة بصورة واضحة . وتدل ايضا بحوث

مكارثي ان مهنة الوالد والمستوى الاجتماعي للأسرة لهما علاقة وثيقة بطول الجملة التي يستخدمها الطفل ، فالاطفال من ذوي الاسر ذات المستوى الاجتماعي - الثقافي العالي يفوقون الاطفال من ذوي الاسر ذات المستوى الاجتماعي الثقافي الواطيء (٥١) .

كما أن الملاحظ ان الاختلاف النفسي للذكور عنه في الاناث يكون نتيجة هذه التنشئة الاجتماعية فالتى يتلقاها الذكور تختلف عن تلك التى تتلقاها الاناث (٥٢) . وبالتالي يؤدي ذلك الى تكوين اتجاهات وميول قرائية خاصة لكل جنس بحكم دوافعه النفسية .

اما الاختلاف في الرس الذي دلت عليه دراسات ديفزوهفكهوست (٥٣) ، أي على وجود فروق ثقافية تعتمد الذكاء بين البيض والسود فيكاد ان يكون منعما في وطننا العربي الذي لا يؤمن بهذه الفروق الرسية . ذكرنا في موضوع « اختلاف ميول القراءة لدى الجنسين » ان بعض هذه الفروق تخلقها التنشئة الاجتماعية وان مثل هذه الفروق القائمة على الجهل والامية يجب ان تزول ، وهنا يبرز مثال اخر على مثال هذه الفروق بين تخلقها التنشئة الاجتماعية كما هو الحال في الفروق بين السود والبيض التي تؤمن به غالبية النظم الاستعمارية - الرأسمالية في اوربا الغربية والولايات المتحدة ، بينما يبرز في مجتمعا مثال اخر على تقيض هذه التنشئة ،

فان مجتمعنا العربي لا يؤمن بالفروق بين الرسين وهذا دليل واضح على اثر التنشئة الاجتماعية التي خلقها الدين الاسلامي لتنشئة افراده على عدم الاعتقاد بمثل هذ الفروق الرسية وبيانه واضح في ذلك ولايحتاج الى سرد نصوص منه .

النتائج المتعلقة بميول القراءة لدى الاطفال واثر المستوى الاجتماعي - الثقافي فيها :

في موضوع الميول القرائية لدى الذكور والاناث تحدثنا عن نتائج الاستبيان الميداني لميول الاطفال من الجنسين من رواد مكتبة الطفل العربي ببغداد . اما هنا فسنستعرض نتائج هذا الاستبيان من حيث اثر المستوى الاجتماعي - الثقافي على الميول القرائية لدى الاطفال .

من البديهي ان يكون للبيئة المتمثلة بالاسرة التي يتلقى منها الطفل مبادئ ثقافته الاولى اثرها في توجيه الميول والاهتمامات ، ومنها الميول القرائية بصورة خاصة باعتبارها جزءا من الميول عامة .

عرفنا ان اللغة هي الواجهة الحسية المعبرة عن النمو العقلي الاعظم بروزا في الطفل وهي مقياس بالغ الصحة للاستعداد العقلي وان ضعف اللغة لدى الطفل يؤثر على المستوى العام للادراك بصورة عامة كما ان لها اثرها الكبير في سلوك الانسان العقلي اذ انها عامل مهم في تنظيم نشوء العمليات العقلية لدى الفرد كما يذهب اليه

علماء النفس السوفيت المعاصرون ، ولما كان ارتقاء اللغة يعتمد على بيئة الاسرة وان ثقافة الطفل تكون متمثلة بالافردات التي يستخدمها والتي يحصل عليها من بيئته اضافة الى ان للتنشئة التي يتلقاها الطفل في الاسرة بصورة خاصة اثرها في ثقافته ومستواه ، كل ذلك يعني ان للتنشئة والعوامل الاجتماعية اثرها في تكوين مستوى الميل القرائي ونوعيته لدى الطفل .
قسمنا بيئة الاطفال الاجتماعية - الثقافية الى

مستويين :

(أ) يمثل المستوى الثقافي العالي

(ب) يمثل المستوى الثقافي الاقل

وكانت نتائج الاستبيان تدل على ان :

(١) الاطفال من سن ٧ - ١١ من كلا المستويين

الثقافيين كانوا لا يختلفون في اتجاهات هذه

الميول ، فميولهم القرائية تتعلق بقصص

الاساطير والحيوان والتراجم والقصص

العلمية والرحلات والقصص الاجتماعية .

(٢) تختلف الميول القرائية لدى اطفال كل

مستوى ثقافي عن الاخر عندما يداون عامهم

الثاني عشر ، فاطفال المستوى الاجتماعي -

الثقافي - ١ يفضلون اولا القصص العامية

فالقصص الاجتماعية بينما يميل اطفال

المستوى الاجتماعي - الثقافي - ب الى
قصص الحيوان والاساطير وبعد ذلك تأتي
اهتماماتهم بالقصص العلمية فالتراجم ثم
القصص الاجتماعية .

(٣) يبقى ميل الاطفال القرائي للمستوى (أ) في
سن الثالثة عشرة يتركز على القصص
الاجتماعية والعلمية اضافة الى القصص
العاطفية . اما الميل القرائي للاطفال من
المستوى (ب) فكان يتركز على القصص
الاسطورية فالتراجم فالقصص العلمية
اضافة الى اهتمامهم بقصص التسلية
والفكاهة .

(٤) ان لعامل المستوى الدراسي والعمر اثره في
الميل القرائي فالاطفال المتقدمون في الدراسة
لعمر معين يقرأون موضوعات تختلف عن
الموضوعات التي يقرأوها زملاؤهم في نفس
الصف ولكنهم اكبر عمرا فهؤلاء يفضلون
قصص الاساطير والحيوان اما اولئك فيقرأون
قصصا علمية والقصص ذات الاهتمامات
الاجتماعية وهذا يدل على ان اقرانهم اقل
ذكاء منهم مما يعطى سبب تاخرهم
الدراسي او انهم لا يتمتعون بالقدرة الادراكية

بالمستوى الذي عند زملائهم في نفس الصف
الاقل عمرا .

سيكولوجية القصة ودورها الاجتماعي :

يعتبر علماء النفس والتربية القصة اكثر الطرق
التعليمية ملائمة وادقها انسجاما وابعدا اثرا في نفسية
الطفل وقدراته الادراكية لتغذيته بالثقافة والعلوم ،
تبدا كعنصر تعليمي مهم عند بزوغ اللغة لدى الطفل
فيميل الى سماعها بمجرد مايفهم لغة من يتصل به ،
ولما كانت القصة بخصائصها التربوية هذه وجب ان
تكون غالبية كتب الاطفال قصصا او تتخذ القصة اسلوبا
لها يذكر سايرز ان ٦٠٪ على الاقل من كتب الاطفال
يجب ان تكون قصصا من نوع او اخر لانها الطريق
الجيد لتقديم الحقائق والافكار لعقول الناشئة(٤) ،
ثم انها تقدم مواد علمية متفرقة للذين يعوزهم التركيز
او الذين ليس لديهم رغبة في اطالة البقاء تحت تأثير
الكتب مما تجعلهم يرتادون المكتبة بانتظام ثم ان القصة
المسموعة تعود الطفل حسن الاستماع وادابه وتنمي
ماتهدف اليه القصص الصالحة من عناصر الاداب
والسلوك الصالح في الطفل فتؤثر فيه تأثيرا يمتد مدى
الحياة وتسهم المكتبة بالقاء القصص بتقديم حاجة نفسية
بفتقر اليها بعض الاطفال ممن لايتلقون قصصا من ابائهم
فيقوم امين المكتبة باداء هذه الخدمة مما لها الاثر

الكبير في نفسية الطفل وثقافته . تنسجم القصة مع
نفسية الطفل الخيالية اذ يعتبر الخيال جزءا هاما من
حياته التي تقوم على اساس من الاليهام من سنواته
الاولى وعندما يصل الى مرحلة الطفولة الوسطى يتحول
الى التخيل الابداعي او ما يطلق عليه بالتخيل
التركيبى (٥٥) مما يمكن معه توجيه قدرة الطفل الخيالية
في ميدان القصص العلمية لتحمل اليه معاني وصورا
جديدة من الحياة والحوادث لايجدها في بيئته فهي اذن
مصدر من مصادر اشباع رغبته في المعرفة ودافع
لغزيرته في حب الاطلاع للكشف عن اشياء لم يكن
يعرفها .

الطفل وجداني يجد في القصص مجالا للمشاركة
الوجدانية فقد اوضحت الدراسات النفسية والتربوية:
ان الطفل يسهل عليه تقمص الحيوان اكثر من الانسان
حين يكون احدهما الشخصية الاساسية في القصة لذا
 نجد ان نسبة كبيرة من القصص التي يميل اليها الاطفال
 ويشغفون بها يلعب دور البطولة فيها حيوان خاصة
 بالنسبة الى ذوي الاعمار الصغيرة (٥٦) .

ان لكل طفل في مرحلة من مراحل نموه المختلفة
 ميلا الى نوع خاص من القصص يبدأ في الظهور عندما
 يتم عامين من عمره فبستانس بالقصص القصيرة
 البسيطة مكونا صورا حسية في ذهنه عندما يصفي

لسماعها ويعيد بناء الصور الذهنية كلما تقدم في العمر .

على المكتبي والمعلم بعد ان يختار القصة الملائمة - قراءتها قراءة تفهم للحوادث والافكار والشخصيات وتطور الاحداث وترتيبها وموضع العقدة من القصة وكيف تحل - هذا في حال كون القصة مسموعة - وعليه ان يتخيل نفسه امام الاطفال ويأخذ في سردها سردا ممثلا لسمعاني يراعي فيه تنوع الصوت والنغم والاشارة وفقا لسمعاني والايتردد في محاكاة اصوات الحيوان والاناس المختلفة وان يظهر في هذا السرد انواع الوجدان المختلفة مما له الاثر النفسي العميق في ادراك الطفل لمسار القصة واحداثها . وعليه ان يهييء ما يحتاج اليه من وسائل ايضاح تساعد على فهم الاطفال للقصة اثناء السرد كأن يريهم صور الاشخاص او الحيوان او المدن التي يمر ذكرها . يكمن للمعلم ولأمين مكتبة الاطفال العامة او المدرسة الربط بين القصة ومواد الدراسة الاخرى فيختار قصة ذات صلة بمادة التاريخ او التراجم وبذا تحيا المادة وتصبح اكثر امتاعا وتشويقا وفي مادة الجغرافية تسرد القصص عن حياة السكان في قطر ما الى غير ذلك من مواد التربية والعلوم والادب .

على المكتبي او المعلم الا يحاول عند سرد القصة ان يكشف للاطفال نهاية القصة او يعرفهم عليها وانما

بتركها ليعرفواهم ما يحدث كما لا يحاول افساد النهاية
عن طريق الكشف عنها قبل الاوان فيكفي اثارة الاهتمام
ووصولاً الى قمة حب الاستطلاع وهي من اعماق الغرائز
النفسية لدى الاطفال .

عرفنا ان على المكتبي والمعلم او الوالدين ان يراعوا
الميل النفسية والقدرات الادراكية للأطفال في اختيار
المواد الثقافية او القصص الا ان هناك عناصر لا تقل
اهمية عن عنصر المادة الثقافية وانسجامها هي : عناصر
اللغة والاسلوب والشكل التي تتألف القصة من مجموعها ،
لفغة القصة واسلوبها يجب ان يتميز بسهولة العبارة
حتى تنساق الافكار وتتسلسل الحوادث فاذا كان
الاسلوب صعباً فقد الطفل تتبع الحوادث وبذا تضع
المتعة والفائدة فحصيلته اللغوية محددة الالفاظ لذا كان
عليهم ان يراعوا اختيار هذا العنصر عند سردهم للقصة
المسموعة فيمكن ان يتدرجوا في اسلوبها من السهولة
الى الصعوبة متمشين مع النمو اللغوي للطفل .

اما شكل الكتاب او القصة فيجب ان يكون بحجم
مناسب ذي غلاف جذاب متناسق الالوان بسيط
التصميم معبر عن مضمونها يجلب انتباه الطفل ،
تتوفر فيه المتانة حتى لا يتمزق بسرعة اما الصور في
كتب الاطفال وخاصة ما كان ملونا بالالوان الطبيعية
الجميلة امر مدعو اليه بالحاح فقد اكد الاستاذ رانكاناثان
على اهمية الصورة والعناية بها في كتب الاطفال وتأثيرها

في تعليم الطفل واعطائه القدرة على تذكر الكلمات (٥٧) .
غير خاف ماتسهم به الصور في تشويق الطفل الى القراءة
فضلا عن كونها من اهم الوسائل المساعدة على فهم
مادة الكتاب او القصة وتجعل الطفل يعيش في جو
القصة ويتخيلها وكلما كانت الصورة مجسمة ومعبرة
اثرت تائيرا قويا في نفسية الطفل ومن الملاحظ ان
الصور تقل تدريجيا مع تقدم السن .

اذن فالشكل بالنسبة لجمهور الاطفال يلعب دورا
مهما في اجتذابهم الى القراءة ويتألف هذا الشكل من
تحالف وثيق بين الصورة والكلام فهما يشكلان لغة
جديدة او وسيلة تربوية من اشكال التعبير المجسمة .
هناك رأي يتفق عليه الكثيرون فحواه ان الصورة تناسب
الطفل اكثر من الكلام اذ تمتاز بقوة تاثيرها وطول فترة
هذا التأثير ، تزداد هذه القوة وتطول مدتها عنده ، فهو
يشغف بالقصص المرسومة والمصورة عن الحيوانات
وحياة الشعوب . بالاضافة الى ذلك فالصورة تساعد
خيال الطفل على الانطلاق بدون قيود او حدود في اركان
العالم الى جانب ذلك كله انها ترضي جزءا اكبر من القلق
وفقدان الصبر لما تحويه خلفيتها من مناظر متعددة .
غير ان بعض المفكرين يرى ان ازدياد نشر الرسوم والصور
في كتب الاطفال يقضي على جزء كبير من النص الى الحد
الذي تختفي فيه الكلمات احيانا وهذا الاتجاه يقضي
على تذوق الكتابة الجادة ويكون بالنهاية قضاء على

التعليم او بعبارة اخرى هو ضد التعليم (٥٨) لكن يجب ان نوفق بين نسبة الصور والكلمات حتى يمكن الحفاظ على اهمية كل من الصورة والنص .

ميول الاطفال والرقابة :

الطريقة المثلى ان يشجع الاطفال على اختيار المواد التي يرغبون في قراءتها دون محاولة كبت رغبتهم المشروعة او اعطائهم مواد ليس في طاقتهم ادراكها واهم سبيل في هذا - كما ذكرنا - ان يكون المربي على بينة بقدرات اطفاله القرائية واستعداداتهم ، فلا يقدم لهم من الوان النتاج الفكري الا ما يلائم كل فرد ، فالقارئون يختلفون في شخصياتهم من غير شك ولكي نضع لهم مواد ثقافية وتربوية ملائمة يجب ان نفهم طبيعة تلك الشخصيات . لكن ربما يحصل - وهو كثير - ان الطفل هو الذي سيتناول الكتاب الذي يرغب فيه عن ادراك لهذا الاختيار او انه كان اختياراً عفويا غير هادف ، فهنا يمكن ان يدرك المكتبي او المعلم ضرورة تدخله اذ ان سوء التوافق بين المادة وسيكولوجية الطفل سيحدث تأثير سلبي وقد يولد اصرار ولي امر الطفل او المكتبي على ان يقرأ كتابا او موضوعا معينا لا يرغب فيه او لا يتماشى مع ميله او قدرته الذهنية او الانفعالية معوقا سيكولوجيا وانفعاليا الامر الذي يؤدي في النهاية الى كراهيته الشديدة للكتاب بمجرد رؤيته .

اللجوء الى علم النفس التطبيقي في مناقشة
القارئ والتعامل معه امر على جانب من الاهمية ، من
هنا يلزم عليهم اظهار الرضا لاختيار الطفل مع التوجيه
نحو الاختيار الافضل بطريقة غير مباشرة كان يضعوا بين
يديه مجموعة مرغوبا فيها مع بعض التعليقات على مزايا
بعضها ويترك الطفل وشأنه في ان يختار ما يشاء اذ ان
الطفل يتعلم بشكل احسن عند حقيقه هدفا يسمى اليه
فيتتبع نمطا فرديا في تكوين افكاره ومشاعره ، فسلب
ارادته في الاختيار يبدد ثقته بنفسه فالشعور بالامن
وانطمانية عند تناول الكتاب من الامور ذات الاثر النفسي
العميق في تنمية قدرة الطفل القرائية .

قد يكون المنع في بعض حالات الاختيار غير الصحيح
الامر المفضل مع القارئ الجيد من الاطفال ولكن يجب
الايسير هذا المنع بالطفل الى الكسل الذهني فقد يولد
المنع من قراءة موضوعات او روايات معينة ان نجد
الاطفال بعد الصراع العنيف يلجأون الى وضع تلك
الروايات واخفائها عن اعين المكتبي او اولياء امورهم .
فان اتاحة فرصة الاختيار على العموم تعتبر من الامور
التربوية المرغوبة التي تنسجم مع نفسية الطفل اذ انه
يسعى دائما الى اثبات الذات ويتعلم الاختيار بصورة
افضل عن طريق الممارسة والعمل .

من الضروري ان يتبع المكتبي والمعلم دور التطبيق
العملي النفسي في الاختيار وذلك بتهيئة فرضه في الاشياء

المرغوبة فعليهما ان يتجنبنا مظاهر الضغط على الطفل وحتى يدفعاه الى استخدام قدرته على التقييم ينبغي ان يضعا بين يديه مجموعة من المواد الثقافية مع بعض الكلمات الموضحة ثم يتركها له حريته في الاختيار فيكونا بذلك قد استخدمنا دور الاستهواء في صقل سلوك الاختيار لدى الطفل وفي اخذ الافكار والمفاهيم التي نوحىها اليه اذ انه في عهد الطفولة يقتبس من المشرفين عليه المشاعر والانفعالات من الناحيتين الذهنية والعاطفية .

قد يكون التدخل في الاختيار أمرا ضروريا فيما اذا تعلق موضوع المواد المختارة بمسائل غير صالحة او غير مجازة اجتماعية كمسائل الجنس والاخلاق فهي مسائل شائكة للغاية فاذا زاول عليها المكتبي او المعلم سلطة الرقابة باستيعادها فانه سوف يتهم بالتزمّت واذا لم يمارس هذه السلطة فانه سوف يتهم بتعريض الشباب لافكار منحرفة خلقيا . لكن على المكتبي والمعلم ان يشعرا قبل كل شيء ان عليهما التزاما نحو الاختيار والرقابة وفقا لمستويات مفاهيم المجتمع الذي يعيشان فيه والعرف الذي يالفانه فهما عنصران مهمان يجب اعتبارهما عند الحكم على الكتاب ولكن يجب ان يضعنا نصب عينيهما ان اعظم الروائع والاصلاحات هي في الغالب ما اتت بشيء جديد او ما قالت شيئا سبقت به الزمن او خالفت به العرف والتقاليد السائدة في المجتمع .

الميل القرائية للاطفال المتخلفين قرائيا :

الطفل المتخلف في القراءة هو الذي لا يصل الى المستوى الذي يتلاءم مع عمره العقلي . فقد اجمع الباحثون على أن مشكلات القراءة متشعبة الجوانب فأغلب حالاتها ترجع الى مجموعة من العوامل المركبة المتداخلة بضمنها العوامل السيكولوجية التي تؤلف عنصرا كبيرا منها . يمكن لمكتبي الاطفال والمعلم ان يسهم بجزء ليس بالقليل في تقديم الخدمة الناجعة للطفل الذي يعاني من هذا التخلف .

ذكرت الباحثة النفسانية فرنون ان مجموعة اسباب التخلف في القراءة تؤلف ثلاث مجاميع ، مجموعة المحرومين ثقافيا ومجموعة المضطربين انفعاليا ومجموعة تعاني من عيوب معينة في القدرة الادراكية كالعجز عن ادراك الاشكال وتحليل الكلمات وصعوبة الربط بينها (٥٩) .

أكدت الباحثة سمث ان نسبة الاضطراب الانفعالي في حالات التخلف في القراءة تتراوح بين ٤٢٪ و ١٠٠٪ وقد يصحب التخلف هذا اعراض اليأس والشعور بالنقص وحدة المزاج والارق والصداع (٦٠) .

يمكن لامين مكتبة الاطفال او المعلم ان يسهم في معالجة المجموعة الاولى بقدر كبير وبانسهام لاباس به في

المجموعة الثانية ، فيجب عليه زيادة الاهتمام بدراسة الميل لدى الطفل . حيث يساعد ذلك على النجاح في اختيار المواد القرائية له فيمكنه ان يستخدم نفس المصادر التي تكون على درجة كافية من البساطة في اسلوبها ومفرداتها اللغوية بحيث تقرا بيسر وسهولة وتتميز في نفسه بضج كاف في التفكير والاهتمام بحيث تحث اهتمام القارئ فعليه ان يعتمد على نقطتين اساسيتين تجب عليه مراعاتهما في الاختيار :

النقطة الاولى :- ان ميول هؤلاء المتخلفين قرائيا تكاد ان تكون واسعة ومتنوعة كميول عامة الاطفال ، وعلاوة على هذا فان الذين يبلغون منهم من العمر عشرة سنوات يميلون ويهتمون بنفس الاشياء وبنفس الاهتمامات التي يميل اليها ويهتم بها الاطفال العاديون في نفس السن . ولذلك فانه لا توجد هناك حاجات خاصة او ميول معينة تجب مراعاتها في اثناء اختيارنا لكتبهم .

النقطة الثانية :- ان كتبهم يجب ان تتعلق بموضوعات تناسب سنا زمنيا معيننا وتكون بسيطة في اسلوبها وافكارها وكلماتها . وليس من السهل الحصول على كتب تتضمن كل هذه المطالب حيث لايسهل عادة كتابة مثل هذه الكتب لذا قد يستعان فعلا بكتب مناسبة للاطفال الضعفاء التي تعتبر في هذه الحالة سهلة جدا بالنسبة للمتأخرين قرائيا الاكبر سنا ، هنا سيحدث عدم تناسب حقيقي وذلك لعدم التكافؤ الواضح بين

مستوى الموضوع والمستوى اللغوي للمتخلف قرائيا بجانب هذا ان الطفل قد يهمل كتابا مناسباً له لمجرد شيكه الذي يوحى في انه كتاب يخص الاطفال الصغار ، ويرجع ذلك إلى رهافة الحس التي يتميز بها في هذه الناحية ولذا يجب الا يترك المعلم او المكتبي في ذهن الطفل أي شك في ان هذا الكتاب اقل من مستواه ، اوانه وضع خصيصا ليناسب مستواه اللغوي .

وجد جوردن في تحليله لعدد من التلاميذ انه يحب الاطفال القليلو الذكاء من ٧ - ١٢ القصص التي تتحدث عن الحياة المدرسية والقصص الاسطورية بينما الاذكياء من نفس العمر يفضلون قصص المغامرات والمجالات العلمية (١١) .

يمكن لامين مكتبة الاطفال والمعلم ان يفعل الشيء الكثير في معالجة طفل الفئة الثانية التي ذكرتها فرنون فيحول دون وصوله حالة الاضطراب الانفعالي عن طريق توفير الاعمال القرائية التي تشجعه على الاحساس بأنه شخص متمكن مدرك فتتقوى لديه مشاعر الثقة بالنفس في الوقت الذي يتوفر في هذا العمل تنميته كقاريء ويساعده على التغلب على مشاكله الانفعالية بالتعاون معه بصفة دائمة بالبحث عن الكتب التي تشبع بعض الاهتمامات لديه مما تساعده على ازالة التوتر النفسي وتخفف من وطأة الانفعالات والتي من شأنها ان تزيد

وتنمي الاستعداد للقراءة وتكسبه حل مشكلاته الشخصية النفسية .

هذه المواقف السيكولوجية الانفعالية قد ترد عن اصرار اولياء امور الطفل او المكتبي على ان يقرأ الطفل كتابا يشعر انها لا تتمشى مع قدرته الذهنية الامر الذي يؤدي في النهاية الى انفعاله الشديد بكراهية الكتاب لمجرد رؤيته ، فالطفل لا يتحمل الاعباء الجسمية وكذلك الحال فيما اذا اعطى طفل الصف السادس مثلا كتابا لمستوى الصف الثالث فهو يدرك على الفور انه كتاب للاطفال لا ينسجم ونفسيته لذا يجب ان نكون شديدي الحذر مع الاخذ بنظر الاعتبار المحتوى والاسلوب ومستوى الميل والاهتمام .

المعلم او المكتبي الذي يقدم خدمة لمثل هؤلاء الاطفال من الفئة الثانية يجب ان يكون واعيا ليس فقط الطبيعة للمشكلات السيكولوجية لهم بل للقيمة والخطورة للكتب التي يجوزتهم فلا يعطي الطفل مما يبدد ثقته بنفسه كان تعرض عليه قصة تؤثر فيه تأثيرا سلبيا فربما ولد هذا النوع من القصص اضطرابا انفعاليا بسبب الخوف من الغسق لمثل هذا انطلق العصاوي . وغالبا ما يتضخم هذا الخوف في القاريء المتخلف بسبب عدم قدرته على فهم المادة المختارة له . ومن هنا يتطلب العمل مع هذه الفئات احبر والادراك الواعي فكثيرا ما يحاول المهتمون بشأن الطفل طرقا مختلفة معه ومع كل

فشل جديد يزداد فقد الثقة بالنفس وفي النهاية تفرهمها
الطفل في القراءة ويحاول تجنبها ويتوقف نتيجة لذلك
عن المحاولة لبذل أي مجهود ، ويمكن علاج بعض افراد
هذه الفئة بالتعامل معهم لتجعلهم يفكرون بانفسهم
كناس اسوياء في مجتمعهم كمشاركته في نوادي المكتبة
ولجانها واعطائهم مسؤوليات خاصة يؤدونها كجزء من
واجباتهم ، وبتسهيل العمل عليهم حتى يسروا وفقا
لنمط ملائم فنعطيهم عددا قليلا من الوحدات القرائية
التي احسن اختيارها بدلا من الكثير في وقت واحد
وبتقديم مايشابهها في اليوم التالي مما يجعلهم يفهمون
التوجيهات في سهولة ويسر مما يزيد ثقتهم في انفسهم
وتلك المشاركة وهذا التكرار في المواد الثقافية يخلق في
نفوس هؤلاء الاطفال اطمئنا وثقة وربما كانت المواد
القرائية لايجدي نفعها بقدرما يسهم اشتراكهم في
النشاطات المكتبية الاخرى اذ ان نسبة اولئك
المضطربين انفعاليا الذين امكن حل مشكلاتهم النفسية عن
طريق الكتب لا تبلغ ١٠ - ١٥٪ (١٢) وهي نسبة ضئيلة .

موقف علم النفس من حكايات الجن والقصص البوليسية والشعبية :

ان الكثير من الانتقادات الموجهة الى الافكار الجديدة
في التربية تدور حول حرمان الاطفال من حكايات الجن
القيمة والحكايات الشعبية واننا وان نشيء اطفالا

واقعيين الا انهم محرمون من متعة الاحلام والخيال التي
يجب ان تتوفر فيهم ولهم .

لكن بعض علماء النفس والتربية يرون انها تولد
لدى الاطفال صورة مشوهة عن عالم رهيب الا ان بعض
الاطفال يتقبلون حكايات الجن وهم يدركون انها حكايات
من صنع الخيال والوهم بينما البعض الاخر لا يستطيع
ان يأخذها هذا المأخذ ويضطرب كثيرا من اعمال القسوة
وانبسط التي تصوره هذه الحكايات . لكن هذه الصورة
تضمحل عندما يكبر الاطفال ويصبحون اكثر ثقة بانفسهم
وبامور الحياة التي تحيطهم فتراهم يفتنون بحكايات
الجن القديمة لانهم يصبحون قادرين على ادراك واقعها .
!لا ان هذه الحكايات تكون بعيدة عما تريد التربية ان
تهيئهم عليه لتكون جيلا من الراشدين الواقعيين غير
الخياليين وتهتم بتكوين قابليات الاطفال الخاصة من
اجل حياة اسعد وتعلم اصلح

لكن يجب ان نلاحظ ان عامل الرعب والخيال
الرهيب الذي تولده هذه الحكايات لا يقل خطورة عما
تتركه الافلام المعروضة على شاشات التلفزيون والسينما
التي تنشر اليوم بكثرة ، لكنها - اي الافلام - لم يكن
تأثيرها كما يحاول ان يتصوره هؤلاء في تلك الحكايات ،
وان اية معالجة تربوية لمثل القصص تنطبق على الافلام
وبالعكس .

ان الحكم على صلاح هذه الافلام او قراءة حكاية من هذه الحكايات يجب ان يعطي بالنسبة لكل طفل على انفراد فالذي يخاف حيوانات معينة يجب الاتحكي له حكايات الجن قبل النوم ويجب ان تأخذ بعين الاعتبار جميع المواقف النفسية التي يتعرض لها هؤلاء الاطفال من انفعالات مكبوتة في اللاشعور او لم تزل مكبوتة في منطقة الشعور او تحت الشعور ، فالاطمئنان النفسي الذي يشعر به قد يكون عاملا اساسيا في تقبله لمثل هذه الحكايات فالاب مثلا حين يحكي لطفله يشعر الابن ان اباه قريب منه وهو تحت يديه وبصره وفي كنف طمأنينته فحكايات الجن لاتزعجه فلا يتأثر سلبيا من مشاهدة هذه القصص او قراءتها الا اذا كان لديه استعداد سابق لذلك ، لكننا نعلم ان الاستعداد تخلقه الظروف ومافيه من صراعات وتناقضات يتعرض لها الطفل في نموه .

تزودنا الدراسات النفسية المسؤولة عن اشارة مشاعر الطفل عما يحدث له تأثير نفسي مثل الامتناس اي تقبل مايعرض من صور وافكار بشكل ايجابي غير ناقد ومثل التقمص لاعمال الاخرين فيحس باحاساساتها ويعيش خبرتها ويعمل على تقليدها ومحاكاتها . يقول « شرام » ان الطفل الذي يقرأ مغامرة من النوع العنيف يتصرف باحدى طريقتين ، اما ان يحاول تقليد ماراه او قراءة واما انه لن يجدله صدى في نفسه وفي اعماله فالذي يحاول التقليد يكون صاحب نفسية معقدة . او

ان يجد نفسه غريبا في مجتمعه لاستطيع التوافق مع
الآخرين ومن ثم يتحول الى الانبهار بالعنف كمستند
لتحطيم مجتمعه . اما الطفل الذي لم تجد المغامرة صدى
في نفسه فهو الذي لايعجب بانواع العنف وهو في اغلب
الاحيان يعيش سويا في مجتمعه ، وكلما كان لهذه
المغامرات صدى كبير في نفوس الاطفال دل على انهم غير
اسوياء وليست هناك علاقة طيبة بينهم وبين
مجتمعهم (٦٢) .

ان الاثر الذي تتركه هذه القصص في تكوين عقلية
الاطفال لم يكن حسنا على اية حال فقد نمت هذه
القصص الخوف من المجهول وتهيب المواقف الجديدة
والالتفات خارج النفس الى العون الذي يأتي بصورة
معجزة خارقة للطبيعة فتقل بذلك فرص التفكير التأملية
وفرص الاعتماد على الذات في مواجهة المشكلات الحياتية .
ووجه الخطورة فيها اننا نعزل الطفل عن كل ما هو
موجود في العالم حقيقة ونعطيه اشياء غير واقعية .

ولكن يجب ان نفهم ان شخصا لايمارس نشاطا واقعا
حقيقيا لايمكنه ان يندمج في مشكلات الحياة ومصاعبها ،
ان تأثير مثل هذه القصص يتعدى الانفعال المؤقت ويظهر
سلوك المحاكاة الذي يقوم به الاطفال فالجانب الخطر
لمثل هذه المؤثرات هو ما تنطوي عليه تلك الانماط
السلوكية من اتجاهات فردية او عدوانية نحو الحياة
والمجتمع وقد تمد هذه المؤثرات الاطفال باتجاهات

هرونية نتيجة للحلول الخرافية التي يتصورونها بالنسبة لحياتهم ومشكلاتهم الخاصة .

لكننا يجب ان نتذكر ان بعضها لا يكون ضارا كما اننا لانستطيع ان نتظر جميعها نفس النظرة بل يجب ان تكون القصص بصورة عامة سواء البوليسية منها او الخرافية او حكايات الجن خالية مما يثير خيال الطفل بصورة مرعبة وما تفرسه معظم القصص البوليسية من التبسيط في عقليات الاطفال اذ انها تفرم القراء الصغار في عالم من المجرمين المتفوقين الذين يحيون حياة سهلة خالية من اية مشكلات بنفس البساطة التي تستعمل فيها الاسلحة وهي تصور استخدام العنف في تسوية المشكلات .

يعلل مؤلفو هذه القصص انهم يحاولون اثبات ان الجريمة لا تفيد في النهاية وان المجرمين يلقون جزاء ما قدمت ايديهم فور وقوعهم في قبضة ابطال القصص ، لكن ذلك لا يؤثر هذا التأثير الحسن لانها تقدم احداثها في صورة من الرعب والفزع والهلع وسفك الدماء واذا كان الاطفال الكبار يميزون بين الخير والشر فان الصغار منهم يجدون انفسهم عاجزين عن ذلك وانه سيختلط بعقولهم مظاهر الخير والشر وبالتالي لا يمكن افهامهم حقيقة ما يحدث في الحياة الواقعية .

اما قصص الحكايات الشعبية فتكون محببة الى الاطفال كما هو بالنسبة لجميع الناس في كل مكان

باعتبارها الصورة الادبية والفنية للذات الانسانية ولما
تتسم به من البساطة الساذجة ولتمثيلها الاحاسيس
الفطرية الطيبة .

تختلف هذه القصص من حيث الموضوع من مكان
لاخر ونجدها في كل مكان تقوم بخدمة نفس الاحتياجات
الاجتماعية والسياسية كما تقوم بالحكم والامثال والمواعظ
التي يقدم لها الدين دوره في تشجيع هذا الفن الروائي
فراح الدين لعدة اجيال يحكي قصص
الكائنات المقدسة وحكايات الايام الغابرة ، لذا لم يكن
عجبا ان يجد الاطفال سعادة بالغة حين تقدم لهم الوان
هذا الادب البسيط ممثلا في القصص الشعبية المختلفة
وهي تبعث الحس والشعور في كل شيء وتلغي منه ابعاد الزمان
والمكان وتقتفي فيه مشاعر الوفاء والنصيحة والاخلاص
والعدل وتبعث فيه الخير دائما ولاشك ان مثل هذا العالم
الروائي يسعد الاطفال ان يجوسوا خلاله وان يتعرفوا
كذلك على مظاهر الطبيعة الخيرة .

الاختيار في النتاج الفكري العربي الخاص بالاطفال

قد يقف غالبية المكتبيين والمربين ازاء النتاج الفكري
العربي لادب الاطفال موقفا ايجابيا في عملية الاختيار
وقد يكون سبب ذلك هوما يتمتع به غالبية هذا النتاج
من روح قومية وموضوعات علمية هادفة وتتخذ شكل
القصة وسيلة لها في بث مكارم الاخلاق والشعور

بالسؤولية وتربية الجيل تربية صحيحة، يعود ذلك الى ان مصادر هذا النتاج نابعة من بيئة المجتمع العربي تحكي قيمه وعقائده واهدافه في الحياة ثم ان هذه المؤلفات لا يمكن لها ان تنشر مالم تتم عليها عملية الرقابة الهادفة وهي وان كانت تختلف اختلافا في الامور الفرعية الا انها تتفق في الخطوط العامة للاهداف التي تسعى الاقطار العربية لتحقيقها وبثها في نفوس الاجيال الجديدة . اما ما كان بلغة اجنبية فيجب الا يوجه اهتمام الطفل اليه الا بقدر ما يتعلق الامر بتعلم اللغة ، ولتعلمها يمكن ان تكون مفراستها وقصصها خالية من الاهداف غير الصالحة التي يراد بثها في نفوس الناشئة العرب . اما الكتب والقصص المترجمة فهي تخضع ايضا لعملية اختيار ورقابة يسبق ترجمتها ليرى مدى ملاءمتها مع الاهداف المطلوبة .

تبقى مسألة اساسية واحدة امام المربين هي ان يقدموا ما يناسب من هذا النتاج العربي لنفسية الطفل وعمره ومستوى عقليته وثقافته ، لكن عليهم ان يضعوا امام الطفل ويوجهوا انتباهه الى قصص علمية وقومية هادفة بدلا من ان يتركز الاهتمام على قصص الاساطير والخرافات مادامنا ندرك اهمية توجيه الطفل نحو تأهيله للحياة العلمية ونحو الايمان بالروح القومية مما تتطلبه الاهداف الحالية والمستقبلية للامة العربية .

كتب مراجع الاطفال العربية

ان ركب التقدم العلمي يسير بخطى حثيثة والاختراعات الحديثة تتتابع بسرعة مذهلة والابتكارات تدخل كل ميدان وحتى توضع المعرفة في متناول الجميع كانت المراجع بأنواعها السبيل الامثل لاحاطة كل فرد بما تتطلع غريزته (حب الاستطلاع) الى معرفته حصولا عليها بصورة اسهل ووقت اقل .

ان المراجع تقدم الجواب الشافي لاسئلة الاطفال التي طالما يضجر الاباء منها فالطفل يريد ان يسأل عن كل شي والمراجع تحقق له ذلك بالاضافة الى انها توسع افاق معرفته فدائرة المعارف مثلا مرجع للتلميذ لاحتوائها على معلومات عن كل شيء ، يستعين بها اذا اراد معرفة بعض المعلومات التي يجهلها او مقارنة معلومات بأخرى او لكي يتثبت من صحة مايعرفه ، ثم انها تعود الطفل على البحث وهو امر يجب ان يدرب عليه مبكرا ابتداء من السنة الثامنة حين تنشأ لديه في هذه المرحلة القدرة على استعمال هذه المراجع في بحثه عن المعلومات الجديدة اذا ما ارشد الى كيفية استخدامها ثم تنمو لديه القدرة على كتابة الملخصات كما تزداد عنده السرعة في القراءة الصامتة (١٤) كما ان استخدامها من قبل الطفل تنمي لديه غريزة حب الاستطلاع فانه سيجد بجوار أي موضوع يفراه موضوعات اخرى يتشوق لمعرفة مضامينها ولا يخفى مال هذه العملية من توسيع للمدارك وزيادة في

الاهتمامات وتمكين من سبل البحث وادواته اضافة الى ان دوائر المعارف للاطفال تسلية لهم فالام يسعدها ان تقرا فيها وتروي لطفلها منها . انها تنافس التلفزيون في تسليتها وتفوق عليه في معلوماتها ، لذا كان من الضرورة ان توفر موسوعات الاطفال في كل مكتبة ومدرسة وبيت يريد الخير والمعرفة لأطفاله ، مادامنا نريد لطفل اليوم ان يحرز ويحقق مدى متفوقا في الثقافة والفكر عن طفل امس ليساير طفلنا طفل الامم الاخرى .

تضم المراجع انواعا مختلفة من المؤلفات تشمل :

البليوغرافيات ، ودوائر المعارف ، القواميس اللغوية ، المعاجم الجغرافية والبلدان ، التراجم الحوليات ، الادلة والاحصائيات ، وتعتبر ادوات رئيسه في أي بحث .

ظلت المكتبة العربية متخلفة في ميدان المراجع بصورة عامة ودوائر المعارف والقواميس اللغوية بصورة خاصة ، وعلى الاخص مايتعلق منها بتقديم المعلومات للناشئة ، الا انه من الملاحظ عند مراجعة ادلة المعلومات للناشئة ، وفهارس المطبوعات العربية - نجد ان المراجع الخاصة بالاطفال تقتصر على دوائر المعارف فقط ، فليس في النتاج الفكري العربي أي نوع آخر منها اما دوائر المعارف المتوفرة هي :

١ - دائرة معارف الشباب ، وضع فاطمة محجوب .
القاهرة ، دار النهضة ، ١٩٦٣ ، ٧ ، ١٢٠٢ ص ،
صور ، خرائط .

٢ - دائرة معارف الناشئين . ترجمة فاطمة محمد
محجوب ، مراجعة الدكتور خليفة بركات . ط ٢
القاهرة ، دار الهلال ، ١٩٦٦ (سلسلة الالف
كتاب / ١٤٨) ترجمة ل :
كما ان المترجمة قد اضافت اليها موضوعات
عربية .

“Younger Children Encyclopedia”

٣ - الموسوعة الذهنية . بأشراف ابراهيم عبده . ط ٢ ،
مزيدة ومنقحة . القاهرة ، مؤسسة سجل العرب ،
١٩٧٣ - ٦ مجلدات مترجمة عن اصل امريكي
اضيف اليها موضوعات عربية .

٤ - موسوعة الشباب . القاهرة ، مؤسسة دارالاهرام ،
١٩٧٢ - ١٣ مجلدا

٥ - موسوعة المعرفة . القاهرة ، مؤسسة الاهرام .
١٩٧٥ - ٢٣ مجلدا

المراجع والمصادر

Roden, Carl B. "Theories of book Selection for Public Libraries" in Wilson, L : The practice of book selection. Chicago, University of Chicago, 1940. p. 12.

٢ - مجاور ، محمد صلاح الدين ، يوسف الشيخ ، وعبد الحميد جابر . سايكولوجية القراءة . القاهرة ، دار النهضة العربية ، ١٩٦٦ . ص ٦٤ .

٣ - موسن ، بول كونجر ، وجون كونجر ، وجروم كيغان . سايكولوجية الطفولة والشخصية . ترجمة احمد عبد العزيز سلامة جابر وعبد الحميد جابر . القاهرة ، دار النهضة المصرية ، ١٩٧٠ . ص ٣٢ .

٤ - مجاور ، محمد صلاح . سايكولوجية القراءة . ص ١ .
٥ - المصدر نفسه ص ٥٦ .

٦ - ابو الحب ، ضياء الدين . الطفولة السعيدة وبعض منغصاتها . بغداد ، مطبعة سفير . ١٩٦٤ ، ص ٤ ، ٢٩ ، ٥٢ ، ١٤٧ ، على التوالي .

٧ - اولسون ، ويلارد . تطور نمو الاطفال . ترجمة ابراهيم حافظ محمد عثمان وسامي علي الجمال مراجعة وتقديم عبد العزيز القوسي . القاهرة ، عالم الكتب ، ١٩٦٤ ، ص ٢٠٨ .

٨ - مونرو ، ماريون . تنمية وعي القراءة . ترجمة سامي ناشد ، مراجعة وتقديم عبد العزيز القوسي ، القاهرة ، دار المعرفة . ١٩٦١ ، ص ١٥ - ٢٨ .

٩ - اولسون ، ويلارد . تطور نمو الاطفال . ص ٢١ .

١. - دوبيس ، موريس . علم نفس الطفل من الولادة الى المراهقة ،
ترجمة حافظ الجمالي . دمشق ، مطبعة الجمعة ، ١٩٦٥ ،
ص ٥٥ .

١١ - جامعة الدول العربية . الامانة العامة - الادارة الثقافية .
حلقة العناية بالثقافة القومية للطفل العربي بيروت : ٧ -
١٩٧٠/١١/١٧ . ص ٧٢ .

١٢ - موسن ، بول . سايكولوجية الطفولة والشخصية . ص ٢٢١ .
١٣ - الجمالي ، حافظ . سايكولوجية الطفل . دمشق ، مطبعة
الجامعة السورية ، ١٩٥٦ ، ص ١٥٤ .

Wilson, L.R. The practice of book selection. ١٤
Chicago, University of Chicago, 1940. p.
221.

Haines, H.E. Living with book, the art of - ١٥
book selection, 2nd ed. N.Y. Columbia
University Press, 1960 p. 334.

١٦ - مجاور ، محمد صلاح الدين . سايكولوجية القراءة ص ٤٩ .

١٧ - الجمالي ، حافظ . سايكولوجية الطفل ص ١٥٥ .

١٨ - مجاور ، محمد صلاح الدين . سايكولوجية القراءة . ص ٤٩ .

Wilson, L.R. The practice of book selection - ١٩
p. 214.

Ranganathan, S.R. Library book selection. - ٢.
Bombay, Asia Publishing. 1966 p. DE3.

- ٢١ - مونرو ، ماريون . تنمية وعي القراءة . ص. ٤٠ .
- ٢٢ - جامعة الدول العربية . الامانة العامة - ادارته الثقافية .
حلقة العناية بالثقافة القومية للطفل ، بيروت . ٧ -
١٩٧٠/١٩١٧ . ص ٧٢ .
- ٢٣ - دوبيس ، موريس . علم نفس الطفل من الولادة الى المراهقة .
ص ٩٥ .
- ٢٤ - عبد العزيز عبد المجيد . القصة في التربية ، اصولها النفسية
وتطورها ، مادتها ، وطريقة سردها ، القاهرة ، دار المعارف ،
١٩٧٠ . ص ١٧ .
- ٢٥ - الجمالي ، حافظ . سايكولوجية الطفل ص ١٥٦ .
- ٢٦ - جزل ، ارنولد واخرون . الطفل من الخامسة الى العاشرة .
ترجمة عبد العزيز جاويد واحمد الكروان القاهرة ، وزارة
التربية والتعليم ، ١٩٥٦ (سلسلة الالف كتاب - ٥٤) ج ١
ص ١٧٤ .
- ٢٧ - اولسون ، ويلارد . تطور نمو الاطفال . ص ٤٧ .
- ٢٨ - سامي عزيز . صحافة الاطفال . القاهرة ، عالم الكتب ،
١٩٧٠ . ص ١٤ .
- ٢٩ - لوسيل ، ف . فارجو . المكتبة المدرسية . ترجمة السيد
محمد المزايي . مراجعة احمد انور عمر ، تقديم محمود
الشنيطي . القاهرة ، دار المعرفة ، ١٩٧٠ . ص ٦٩ .
- ٣٠ - المصدر نفسه ص ٨١ .
- ٣١ - يمكن مراجعة (طور العمليات التصورية المحسوسة) الذي
يتضمن هذه الفروق بين الجنسين في البيول القرائية .
- ٣٢ - كينبرغ ، اونز . علم النفس الاجتماعي . ترجمة حافظ الجمالي .
دمشق ، جامعة دمشق ، ؟ . ص ٤٠ .

٢٣ - ملكية ، لويس كامل . « الفروق بين الجنسين في سمات الشخصية في إطار حضاري » في : قراءات في علم النفس الاجتماعي في البلاد العربية . اعداد الدكتور لويس كامل ملكية . ٢٣ . القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للتأليف ، ١٩٧٠ ص ٢٧١ .

٢٤ - حامد مصطفى عمار « النشئة الاجتماعية في قرية مصرية » في : دراسات في علم النفس الاجتماعي في البلاد العربية . اعداد الدكتور لويس كامل ملكية . ١٣ . القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للتأليف ، ١٩٦٥ ، ص ١٢٥ .

٢٥ - هنا ، عطية محمود « دراسات حضارية مقارنة في القيم » في : قراءات في علم النفس الاجتماعي في البلاد العربية . اعداد لويس كامل . ١٣ . القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للتأليف ، ١٩٦٥ . ص ٦٠٩ .

٢٦ - انظر ص

٢٧ - كلينبرغ ، اوتو . علم النفس الاجتماعي . ص ٣٩٦ - ٣٩٧ .

٢٨ - اولسون ، ويلارد . تطور نمو الاطفال . ص ٢٠٨ .

٢٩ - مونرو ، ماريون . تنمية وعي القراءة ص ١٥ - ٢٨ .

٤٠ - اولسون ، ويلارد . تطور نمو الاطفال . ص ٢١٠ .

٤١ - نوري جعفر . اللغة والفكر . الرباط ، مكتبة القومي ، ١٩٥٩ ، ص ١٥٢ .

٤٢ - سويف ، مصطفى . الاسس النفسية للتكامل الاجتماعي : دراسة ارتقائية تحليلية . ط ٣ . القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٦٠ (منشورات علم النفس التكاملي) . ص ١٥٢ .

٤٣ - المصدر نفسه ص ١٦٥ .

- ٤٤ - علي احمد عيسى ، « وحدة اللغة والاداب الشعبية في شعوب شمال افريقيا وتأثيرها في السلوك الانساني » في : دراسات في علم النفس الاجتماعي في البلاد العربية اعداد لويس كامل ملكية . القاهرة اللجنة المصرية العامة للتأليف ١٩٧٤ ص ١٩٠
- ٤٥ - معروف ، امل عواد . اثر العوامل الاجتماعية والاقتصادية في تنشئة الاطفال من الميلاد حتى الخامسة ببغداد واربها . بغداد ، جامعة بغداد ، ١٩٧٢ . ص ٣٠ .
- ٤٦ - المصدر نفسه ص ٣١ .
- ٤٧ - اسكندر ، نجيب ، ومحمد عماد الدين اساعيل « الاتجاهات الوالدية في تنشئة الطفل » في : قراءات في علم النفس الاجتماعي في البلاد العربية . اعداد لويس كامل ملكية . القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للتأليف ، ١٩٧٠ . ٢٢ . ص ٩٦ .
- ٤٨ - معروف ، امل عواد . اثر بعض العوامل الاجتماعية والاقتصادية ص ٣٤ .
- ٤٩ - المصدر نفسه ص ٣٢ .
- ٥٠ - اولسون ، ويلارد . تطور نمو الاطفال ص ٢١ .
- ٥١ - سويف ، مصطفى . الاسس النفسية للتكامل الاجتماعي ط ٢ . القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٦٠ .
- ٥٢ - الدسوقي ، كمال . « دراسة استطلاعية في الشخصية السودانية » في : قراءات في علم النفس الاجتماعي في البلاد العربية . اعداد لويس كامل ملكية . القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للتأليف ، ١٩٦٥ . ص ٢١٦ .
- ٥٣ - معروف ، امل عواد . اثر بعض العوامل الاجتماعية والاقتصادية ص ٢٠ .
- ٥٤ - McClovin, L. Public Library Services for Children, Paris, UNESCO, 1957. p. 75.

- ٥٥ - سامي عزيز . صحافة الاطفال . ص ١٣٤
٥٦ - براده ، هدى واخرون . الاطفال يقرأون : بحوث ودراسات .
القاهرة اللجنة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٤ ص ١٩٠

Ranganathan, S.R. Library book selection.
p. DE3.

McClovin, L. Public Library Services p. 93.

- ٥٨ - سامي عزيز . صحافة الاطفال ص ١٧١ .
٥٩ - براده ، هدى . الاطفال يقرأون ص ١١٩
٦٠ - المصدر نفسه . ص ١٢١ .
٦١ - مجاور ، محمد صلاح الدين واخرون . سايكولوجية القراءة
ص ٤٧ .
٦٢ - McGlovin L. Public Library Services p. 63.
٦٣ - سامي عزيز . صحفة الاطفال . ص ١١٤ .
٦٤ - لوسيل ، ف . فارجو . المكتبة المدرسية ص ٦٩ .

المحتويات

الموضوع

المقدمة

المدخل

الظواهر النفسية

ميول القراءة ، مراحل الطفولة

اختلاف ميول القراءة لدى الجنسين

نتائج استبيان احصائي لميول الاطفال القرائية

في مكتبة الطفل العربي ببغداد

اللغة كمظهر ثقافي للفرد واجتماعي لتبادل

المعلومات واثرها في الميول القرائية

اثر العوامل الاجتماعية - الثقافية في الميول
القرائية

نتائج استبيان اثر المستوى الاجتماعي -

الثقافي في الميول القرائية لدى الاطفال

سيكولوجية القصة ودورها الاجتماعي

ميول الاطفال والرقابة

المبول القرائية للاطفال المتخلفين قرائيا
موقف علم النفس من حكايات الجن والقصص
البوليسية والشعبية

الاختيار في النتاج الفكري العربي الخاص بالاطفال
كتب مراجع الاطفال العربية

من الموسوعة الصغيرة

- ١.١ - الصراع الفكري عند الجاحظ . تأليف د . الياس فرح
- ١.٢ - القنبلة النيوترونية . تأليف محمد عبد اللطيف مطلب
- ١.٣ - لمحات من البطولة العربية في شعر الحرب تأليف غانم جواد رضى
- ١.٤ - الكحول وجسم الانسان . تأليف د . اميرة عبد الستار البيروني
- ١.٥ - العربية تواجه العصر . تأليف د . ابراهيم السامرائي
- ١.٦ - الوقود النووي تأليف د . نعمان النعيمي
- ١.٧ - فلام الرسوم المتحركة الدمى . تأليف رضا الطيار
- ١.٨ - مدينة بغداد . تأليف د . خالص الاشعث
- ١.٩ - مبيدات الحشرات . تأليف د . جليل ابو الحب
- ١١.٠ - الجاحظ . تأليف د . وديعة طه النجم
- ١١١ - الجزري رائد الميكانيك التطبيقي العربي . تأليف ماجد عبد الله الشمس
- ١١٢ - حروف الاضافة في الاساليب العربية . تأليف يوسف نمر ذياب
- ١١٣ - الغذاء والتطور العلمي للتغذية . تأليف محمد عبد السعيد وحيد مجيد العبيدي
- ١١٤ - الاشعاع في حياتنا . تأليف عبد الرسول مهدي عبره
- ١١٥ - شعر الحرب في عصر الرسالة تأليف د . نوري حمودي القيسي
- ١١٦ - البحث البلاغي عند العرب . تأليف د . احمد مطلوب
- ١١٧ - الصناعات النفطية في العراق . تأليف د . رشيد ازهر سعيد السماك
- ١١٨ - اثر الف ليلة وليلة في الاداب الاوربية . تأليف عبد الجبار محمود السامرائي

- ١١٩ - اللاسامية في الفكر الصهيوني . تأليف عبد الوهاب محمد الجبوري
- ١٢٠ - الثقافتان الادبية والعلمية ونظرة ثانية ترجمة . صالح جواد الكاظم
- ١٢١ - الخلاصة في مذاهب الادب الغربي . تأليف د . علي طواد الطاهر
- ١٢٢ - المرأة والتأليف . ترجمة سهيلة اسعد نيازي
- ١٢٣ - مقالات في التربية الحديثة - ترجمة خضير عباس اللامي
- ١٢٤ - البحث الصوتي عند العرب - خليل ابراهيم العطية
- ١٢٥ - التراث والثورة - حميد سعيد
- ١٢٦ - حكايات كثر بري تأليف كاظم سعد الدين
- ١٢٧ - اشارات اولية في الشعر التركي تأليف عبد اللطيف بندر اوغلو
- ١٢٨ - عالم الهرمونات تأليف يحيى السلطان
- ١٢٩ - ملامح في تراث العرب النقدي تأليف د . محمود عبدالله الجادر
- ١٣٠ - تخطيط العلم والتكنولوجيا تأليف كمال الصغار
- ١٣١ - المبطل في المسرح العراقي تأليف يوسف يوسف
- ١٣٢ - فلوير رشيدة احمد التركي
- ١٣٣ - ترشيد الاستهلاك مسؤولية الفرد والدولة د . سعدون مهدي
- ١٣٤ - الاحتفالية في المسرح المغربي محمد اديب السلاوي
- ١٣٥ - شعر الحرب عند العرب طراد الكبسي
- ١٣٦ - الادب المغربي الحديث احمد المدني
- ١٣٧ - الوجيه في دراسة القصة ترجمة د . عبد الجبار المطبي
- ١٣٨ - علم الفلك عند العرب محمد رجب السامرائي
- ١٣٩ - القصة البوليسية ترجمة د . علي القاسمي
- ١٤٠ - داء الشقيقة ترجمة عزة كبة
- ١٤١ - النقد اللغوي بين التحرر والجمود د . نعمة رحيم الغزاوي

- ١٤٢ - ميكافيلي والميكافيلية
١٤٣ - المدينة في القصة العراقية
١٤٤ - النباتات الطبية عند العرب
١٤٥ - الفكر القومي الاشتراكي في ممارسات البحث
١٤٦ مقالات نقدية مختارة
١٤٧ - فن المقامة بين الاصاله العربية والتطور القصصي

رقم الايداع في المكتبة الوطنية - بغداد
(٧٣٦) لسنة ١٩٨٤

دار الحرية للطباعة - بغداد
١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م

الموسوعة الصغيرة

سلسلة ثقافية نصف شهرية تتناول
مختلف العلوم والفنون والآداب
تصدرها دائرة الشؤون الثقافية والنشر
بغداد / شارع الخلفاء

رئيس التحرير : موسى كريدري
سكرتيرة التحرير : ميلسون هادي

الكتاب القادم : صحافة

بلا دموع

ترجمة
بإمثلة الجومر